المنار
سنة ١٣١٥
قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « منارا » كمنار الطريق
٣٠ ربيع الآخر سنة ١٣٤٧هـ ٢١ برج الميزان سنة ١٣٠٨ هـ ش ١٤ اكتوبر سنة ١٩٢٨

تقرير لجنة اصلاح التعليم في الازهر

والمعاهد الدينية الاسلامية في مصر وتوابعها

أصدر صاحب الدولة رئيس الوزارة أمراً بتأليف لجنة للنظر في الاصلاح الذي طلبه للازهر شيخه صاحب الفضيلة الشيخ محمد مصطفى المراغي فألفت اللجنة من فضيلته وتحت رياسته من وكيل وزارة المعارف (عبد الفتاح بك صبري) ومفتش العلوم الحديثة في الازهر (محمد خالد حسنين بك) والسكرتير البرلماني لوزير المعارف (الاستاذ الشيخ عبد العزيز البشري) وقد اجتمعت هذه اللجنة بضع مرات ما بين ٢٣ أغسطس و ٥ سبتمبر أصدرت في خاتمتها التقرير الآتي المتضمن خلاصة قراراتها وهذا نصه :

التقرير

حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء

تفضلتم دولتكم فاصدرتم في ١٣ أغسطس سنة ١٩٢٨ قراراً بتأليف لجنة للنظر في الاصلاحات المقتضي ادخالها على نظام الجامع الازهر والمعاهد الدينية العلمية الاسلامية وذلك طوعاً لميول حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فؤاد الاول حفظه الله فانه مابرحت المعاهد الدينية موضع عنايته العالية وعطفه الكريم واذا كانت هذه اللجنة قد أتمت مهمتها على جهتها وفي أيسر وقت مقدر فالفضل في ذلك يرجع أولا إلى ما يشعر به أعضاؤها من رغبة جلالة مولانا الملك وغيرة دولتكم على معاهد الدين ورغبتكم في أن تبلغ في القريب الحد المستطاع من الكمال والعظمة ويرجع ثانياً إلى ماملك أعضاءها من الشعور بأن هذه المهمة الجليلة التي القيت على عواتقهم ينبغي ألا يضن عليها بجهد لاتصالها بحياة الدين والعلم معاً، وإنه ليسرنا في هذا المقام أن نبلغ دولتكم أنه لقد كان يعظم الخلاف وتضطرب وجهات النظر في مطارحة الآراء إلا أنا كنا نتفق عند انتهاء الاجتماع على ما نتخذه من القرارات . ذلك أنا من الساعة الاولى جعلنا مصلحة العلم ومعاهد الدين وعلونا بها على كل اعتبارات أخرى فكانت وسيلتنا الى هذه الغاية الاقناع وحده وكان من التوفيق أن كل ما أثبتنا من المبادىء إنما تقرر باجماع الآراء

لم يبق اليوم من شك في أن الجامع الازهر يحتاج إلى اصلاح كبير. فقد اعتصم من زمن بعيد بألوان من العلوم وتكلف في أساليب التعلم قنوتاً خاصة متجاهلا في هذا وفي ذاك ماتتفتق به قرائح الباحثين كل يوم وما يستخرج العلم من مكنوزات الطبيعة ومايجلي من سنن الله تعالى في هذا العالم وتطاول على ذلك الزمن وفي كل يوم يزداد الانفراج بين الازهر وبين العالم حتى أصبح أهله أو كادوا يصبحون غرباء لايفهمون الناس ولا يفهمهم الناس (١)

(١) سبق لنا كلمة في هذا المعنى ذكرت في المنار من زهاء ثلاثين سنة حاصلها أن الذي يدخل الازهر يدخل في عالم خيالي لا علاقة له بعالم الوجود الخارجي فاذا عرضت له حاجة في عالم الاحياء خرج من عالمه الخيالي فنظر في حاجته ثم عاد فزج نفسه فيه

ولقد بذلت من ثلاثين سنة جهود محمودة في فترات متعددة ترامت كلها إلى اصلاح الازهر وتقريب ما بين أهله وسائر المتعلمين في الدنيا فلم تلق نجاحاً مذكوراً لان سواد الازهريين لم يكن مؤمناً بالحاجة إلى هذا الاصلاح أو على الاصح لم يكن مؤمناً بالعلم ولا بما يتحرك فيه من علم وفن لان العلم كله لا يعدو في لحظه أحكاماً لايستوي كثير منها لحاجات الزمان أو ضرب من الفلسفة اللفظية لاغناء له في الدين ولا اتصال له بالاسباب الدائرة بين الناس

واليوم وقد تفجرت هذه الحقيقة القاسية ورأى الازهريون أنفسهم بعد إذ كثر عديدهم أنهم ينزلون إلى ميدان الحياة بغير سلاح اتجهوا هم أنفسهم يطلبون الاصلاح الذي يجدي عليهم في دينهم ودنياهم جميعاً ، وهذا ما يدخل على صدورنا اليقين بان ماارتسمناه محقق ان شاء الله في هذا العهد الموصول النهضات

والقد كانت الغاية التي تمثلها من أول يوم أن تصبح المعاهد الدينية ينبوعاً تقريراً من ينابيع الثروة العلمية في البلاد ويحفظ ويعود إلى الجامع الأزهر مجده القديم من العالم الاسلامي ولكون المثل الذي يرده طلاب الدين وطلاب العربية من العالمين العربي والاسلامي [illegible] أن الازهر لا يتهيأ له ذلك إلا إذا استمسك [illegible] على العواقب ويرجع في تقريرها إلى ماكان يجري عليه السلف [illegible] في أزهى عصور الاسلام بحيث توافق أحوال الزمان والمكان كما ينبغي أن يعدل فيه عن الطريقة العتيقة في تدريس علوم اللغة إلى تدوينها على النحو الذي يفسح في الملكات ويطبع الالسن على صحيح البيان وبحيث يجري تدريس عاداتها وأسبابها على مناهج التحقيق العلمي الحديث. ويقتضي النظام الذي اجتمعت له نية اللجنة يتسنى للازهر أن يتولى تخريج العلماء المتفقين في دينهم العارفين بأحوال زمانهم الواصلين بين أحكام شرعهم وما يجلوه العلم الحديث من سنن الكون ، ومن هؤلاء يتخذ أساتذة الشريعة في المعاهد الدينية والمعاهد الاخرى التي يدرس فيها الفقه الاسلامي كما يتخذ القضاة منهما لم الشرعية ويتخذ أيضا الدعاة المرشدون لأحكام الدين الخالص سواء في القطر المصري أم في الاقطار الاسلامية الاخرى وكذلك يقوم الازهر على تخريج أساتيذ اللغة العربية للمعاهد الدينية ولمدارس الحكومة أيضا

وقد التفتت اللجنة إلى أمر جليل الخطر ، ذلك أنه لقد تظهر في بعض الاحايين ألوان من المواهب لو أنها تعهدت وفسح لها في جوانب الطريق لربت

وخرج بها العظماء والفاتحون في أبواب المز الخالقة وتقيد أصحابها بهنة أو منصب كثيراً ما يحول بينها وبين كمالها المقسوم، فقد رأت أنه يحسن أن تسن في المستقبل طريقة لالتماس أصحاب هذه المواهب وتمهدهم بالوسائل المادية والادبية سواء أكانوا من خريجي الاقسام العالية أم من أقسام التخصص حتى يستطيع كل منهم أن ينقطع لبحث العلمي في الباب الذي هيأته له موهبته

وقد اقتصرت اللجنة على تقرير المباديء العامة التي قدرت كفايتها لتحقيق هذه المطالب الجليلة وتركت وضع خطط الدراسة ومناهجها للجان فنية تؤلف لهذا الغرض ، ورأت أن تجعل مراحل التعليم في الازهر أربعاً : ابتدائي ومدته أربع سنين، وثانوي ومدته خمس : وعال ومدته أربع، وتخصص ومدته سنتان ، كما رأت توحيداً للثقافة العامة في البلاد أن يجري الازهر في قسميه الابتدائي والثانوي في العلوم الحديثة على النهج المرسوم لتلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية فيما عدا اللغات الاجنبية على أن يفرض النصيب الاوفى في هذين القسمين للمادتين الدينية والعربية ، ورأت أن تربط منه التعليم في المعاهد الدينية بالتعليم الالزامي بحيث لا تقل سن الطالب عن [illegible] عشرة ، وبذلك يكون الطالب قد أمضى خمس سنوات على الاقل في هذا التعليم فيجب أن يشترط لقبوله أن يؤدي امتحاناً يثبت به أنه قد أحرز محصولاً يكافيء المقرر في ذلك التعليم لغاية السنة الخامسة فضلاً عن حفظ نصف القرآن الكريم على الاقل وحفظ سائره في السنوات الاربع الاول

ولقد توجه الرأي في ذلك على عدة اعتبارات أظهرها أن من دون الثانية عشرة لا يتيسر له في العادة أن يتجرد للطلب في المعاهد مستغنياً عن كفالة أوليائه وأن من يتلقى في التعليم الالزامي أو ما يكافئه خمس سنين ينفسح له الوقت في التعليم الابتدائي والثانوي للتبسط في علوم الدين واللغة فوق القدر المرسوم للعلوم الحديثة في التعليم العام « الابتدائي والثانوي »

وطوعاً لسنة التفريع رأت اللجنة أن ينتظم التعليم العالي ثلاث شعب (احداها) لدراسة الفقه ووسائله(١) من كتاب الله وسنة الرسول ومذاهب السلف الصالحين ومقارنتها

---

(١) كان ينبغي اختيار لفظ اصوله او إيثاره على لفظ وسائله هنا بل كان ينبغي أن تجعل دراسة الكتاب والسنة هي المقصد الأول وتجعل الفقه تابعاً لها

بعضاً بعض توسلا إلى استخراج الاحكام الشرعية على النحو الذي كان يستخرجها به أولئك السلف الكرام (والثانية) تصرف أجل العناية فيها إلى دراسة علوم الكلام والنظر (والثالثة) لدراسة علوم اللغة العربية وآدابها وتاريخها، ويدخل في ذلك دراسة الكتاب والسنة من الناحية البلاغية حتى اذا استوى لطلاب هذه الاقسام العالية تحصيل المقرر المقسوم لهم وأحرزوا شهاداتهم انطلق من شاء منهم إلى التخصص والغرض منه التأهيل للمهنة بتحقق وسائلها والتمرن فيها حيث تجمع بعض طلاب الفقه وطلاب اللغة في قسم واحد هو الذي يعد لمهنة التدريس في كل من هذين الفرعين (والقسم الثاني) لاعداد بعض طلاب الفقه لمهنة القضاء وما اليها (والقسم الثالث) يتعلم طلاب علوم الكلام والنظر (١) لاعدادهم للدعوة والارشاد

وإذا كان طلاب الازهر قد أخذوا بنظام جديد يقرب من النظام المزمع سنه من سنة ١٩٢٥ بحيث اكتملت له في التعليم الابتدائي إلى الآن ثلاث سنين على هذا النظام فقد تقرر البدء بانشاء السنة الاولى الثانوية في اكتوبر سنة ١٩٢٩ ليتسنى تغذية هذا [illegible] ذلك النظام، على أنه بعد وضع المنهج اللازم [illegible] تطبيق هذا المنهج تطبيقاً يحمل كل من [illegible] بقدر الامكان، كذلك رأت اللجنة أن يبدأ بتنفيذ شروط القبول في السنة الاولى الابتدائية اعتباراً من سنة ١٩٢٩ :

أما القسم العالي في الازهر فقد اتجهت النية كما سلفت الاشارة على تقسيم الدراسة فيه تقسيما يلحق للتخصيص في الاسباب العامة التي يحاولها خريجو هذا المعهد لان إلمام طلاب الاقسام العالية بالقدر الهائل من العلوم لا يستقيم مع قواعد التربية الحديثة لذلك رأت اللجنة أن تعجل بهذا التقسيم حتى تتنظم هذه المرحلة من مراحل التعليم طلابا يتجرد كل منهم لما يعد له من فنون العلم . ومن حيث إنه قد تبين ان وزارة المعارف تستعين الآن بفنون واسعي الخبرة على وضع نظم وافية لمدارس المعلمين العليا ومنها دار العلوم وربط الصلات بين الدراسات المتجانسة في التعليم العالي فقد رأت أنه يحسن الانتظار في تقسيم الدراسة في القسم العالي حتى

(١) كان ينبغي ان يصرح هنا ببعض العلوم الاخرى المهمة في هذا القسم كعلم النفس والاخلاق والاجتماع وفلسفة التاريخ والملل والنحل وهي مقصودة للجنة قطعا

تجتمع الرأي في ذلك وبهذا تتهيأ الفرصة لاستفادة الأزهر نفسه بنتائج هذا البحث الذي ربما تأثرت به دار العلوم إلى حد كبير، ومن المفهوم أنه ستكون بين هذه المدرسة وبين قسم اللغة وآدابها في الأزهر أوثق الصلات في مناهج التعليم. وبعد تقدير الزمن اللازم، لهذا قررت اللجنة أن يبدأ بتقسيم الدراسات في القسم العالي في الأزهر من ١ أكتوبر سنة ١٩٣٠ بحيث تجري الدراسة في قسم اللغة العربية في الأزهر على نفس المنهج الذي يقرر لدار العلوم على أن يضاف إليها من المواد ما لم يكن درسه طلبة القسم الثانوي في الأزهر مما هو مقرر على طلبة تجهيزية دار العلوم وبحيث أن طلبة القسم العالي في الأزهر المحررين لغة وآدابها متى أتموا الدراسة على هذا الوجه كانت لهم نفس امتيازات خريجي دار العلوم .

وقد تذاكرت اللجنة في الطريقة العملية المنتجة التي تضمن كفاية خريجي الأزهر لتدريس اللغة العربية وآدابها سواء في المعاهد الدينية أم في المدارس الأميرية فرأت أن تشترك وزارة المعارف بما لها من قدم الخبرة في أساليب التعليم في وضع خطط الدراسة ومناهجها في القسم الثانوي والقسم العالي المحرر لدراسة اللغة وآدابها وقسم التخصص في هذه الدراسة وأن تشترك كذلك اشتراكاً فعلياً في وضع أسئلة الامتحانات [illegible] . وأن لا تضن الوزارة على المعاهد [illegible] الأساتذة والمفتشين بحيث يكونون في أعمالهم تابعين لإدارة المعاهد وإليها مرجعهم . وعلى ذلك فكلما تمت سنة على الوجه المطلوب ابتداء من السنة الأولى الثانوية في المعاهد الدينية ألغيت السنة التي توازيها من تجهيزية دار العلوم الى أن تلغى كلها في الوقت الذي يتم فيه التعليم الثانوي في المعاهد الدينية على النظام الجديد . على أن من يستحق الاعادة من طلبة أية سنة ملغاة في تجهيزية دار العلوم يعتبر طالباً في السنة التي توازيها في القسم الثانوي بالمعاهد الدينية

وقد رأت اللجنة أن يكون امتحان التخرج من دار العلوم(١) والقسم العالي المحرر في الأزهر لغة وآدابها واحداً للفريقين . وعلى حسب ترتيب النجاح يكون القبول في قسم التخصص على أنه بعد اذ يثبت بالامتحان النهائي لطلبة دار العلوم وطلبة ذلك القسم في الأزهر أنهما متكافئان في التخريج يبدأ بالاستغناء بالأزهر عن دار العلوم

(١) المنار: كذا في الاصل الذي نشر في الصحف وصوابه : التخرج في دار العلوم

مدرسة القضاء الشرعي

وقد بحثت اللجنة في شأن مدرسة القضاء الشرعي وبخاصة بعد اذ تقرر بادىء الرأي أن الازهر يتولى بعد أخذه بالنظام الجديد تخريج أصحاب الكفايات العالية من القضاة والمحامين — فتبين أن هناك نحو الفي محام ممن يحملون شهادة القضاء الشرعي في حين لا يتسع المجال لكثير من هؤلاء فلو انه قد ضم اليهم من خريجي الازهر ومن خريجي المدرسة كل عام لتضخم العدد وتكاثر سواد المتعطلين ممن يحملون شهادة عالية ولهذا آثاره السيئة نحو البلاد ونحو هؤلاء المتخرجين أنفسهم وإذا لوحظ ان وزارة الحقانية لا تحتاج إلى أكثر من ستة في العام في المتوسط لاخلائهم بوظائف القضاء الشرعي وان المحاماة قد تشبعت بذلك العدد الهائل فقد بان انه من الميسور سد حاجة القضاء كلها بالموجودين فعلا من الآن الى أن يخرج قسم التخصص بالازهر أصحاب الكفاية المطلوبة من القضاة والمحامين والمجنة تعلم أن مدرسة القضاء الشرعي الحديثة [illegible] عليها في العام الماضي أحد من الطلاب بالمرة حتى اضطرت وزارة المعارف إلى تحويل من طلبوا دار العلوم بعد إذ رغبتهم بوسائل [illegible] العام الحاضر لم يتقدم اليها سوى أحد عشرة(؟)

ولما كانت كل الدلائل تشير بأن هذه المدرسة تتداعى من نفسها إلى أنها لا تنتج في النهاية إلا الاكثار من سواد المتعطلين من حملة الشهادات العالية فقد تقرر الغاء السنة الاولى اعتباراً من هذا العام وتحويل طالبيها إلى مدرسة دار العلوم وتقرر كذلك مراجعة حضرة ناظر المدرسة في شروط قبول طلبة السنة الثانية من مدرسة القضاء في السنة الثانية من دار العلوم ثم تخيير هؤلاء الطلبة في ذلك حتى اذا قدروا ان من مصلحتهم هذا التحويل حولوا وألغيت السنة الثانية من مدرسة القضاء في هذا العام أيضاً

وبهذا ترى دولتك ان اللجنة في جميع وسائل الادماج التي طلبته توحيداً لتعليم اللغة والدين في البلاد تحرت ألا تضر باحد من الطلبة القائمين الآن أو تعترض سبيله الى غاية أو تحجف من امتيازاته المقدرة له

وبحثت اللجنة في شأن اعادة الراسبين في الامتحانات فرأت أن تقتصر اعادة سنتين في كل قسم من الاقسام الثلاثة . أما قسم التخصص فلا اعادة فيه بل يجب شطب اسم الراسب من أول مرة . ورأت ألا يقبل في امتحانات الشهادات من

الخارج الاكل من أتم مرحلة من مراحل التعليم ورسب في السنة النهائية لتلك المرحلة وشطب اسمه لمضي المدة المقررة. على أنه لا يباح له الدخول في الامتحان بعد ذلك أكثر من مرتين في السنتين التاليتين

طلاب العلم الغرباء في الازهر

وكان مما عنيت اللجنة بترديد النظر ومطارحة الرأي فيه جماعة الغرباء الذين يفدون على المعاهد الدينية من الاقطار الاخرى فتبين أن التسامح الذي جرت به العادة مع هؤلاء يستدرجهم الى عدم العناية بالتعليم والانصراف الى ما يسيء طباعهم ويفسد أخلاقهم حتى اذا رجعوا الى قومهم كانوا أعلاما عن الازهر غير كرام . فتقرر الغاء شهادات الغرباء بحيث لا تعطى شهادة الا لمن يتعلم منهم التعلم المقرر أسوة بطلاب القسم النظامي

وفي هذا الباب لاحظت اللجنة أمراً حقيقاً بالاعتبار ذلك أنه قد يعد طالب نفسه في بلاده حتى يتأهل للدخول في القسم الثانوي مثلا فضلا عن أن هؤلاء لا يقدمون عادة على مصر في أسنان صغيرة ، فرأت أن يقبل الغرباء ابتداء في امتحان الشهادة الابتدائية والشهادة الثانوية والترخيص في أمر السن معهم للانتظام في الدراسة على أن يترك تحديد ذلك وضبط قواعده لمجلس الازهر الاعلى

أما القسم غير النظامي في الازهر فقد رأت اللجنة أن على من يريد طلب العلم فيه أن يقدم طلباً يبين فيه المواد التي يرغب في دراستها في العام حتى يتهيأ لادارة المعاهد توزيع الاساتذة على طلاب هذا القسم وتخصيص أماكن التدريس لهم وهؤلاء لا يراقبون الا من الجهة الاخلاقية ولا تعقد لهم امتحانات مطلقاً وان حق لاساتذتهم أن يعطوهم أجازات في العلوم التي يكون قد درسوها وكان ذلك واقعاً في الازهر الى وقت قريب

عدد طلاب القسم النظامي

وتذاكرت اللجنة في شأن العدد الذي تتناوله الاقسام النظامية في المعاهد الدينية فقررت أن يحدد مجلس الازهر الاعلى في كل سنة العدد الذي يقبل في السنة الاولى في التعليم الابتدائي مراعياً في ذلك بالضرورة القدر الذي يحتمل به التعليم طوعا للمنهج المرسوم وتستوي به المراقبة الاخلاقية بحيث يسد كذلك حاجة البلاد الى هذا النوع من المتعلمين في غير اسراف ولا تقييد

لاستخراج الأحكام الشرعية على النحو الذي كان يستخرجها به أولئك السلف الكرام (والثانية) لصرف الثانية جلها فيها إلى دراسة علوم الكلام والنظر (والثالثة) لدراسة علوم اللغة العربية وآدابها وتاريخها ويدخل في ذلك دراسة الكتاب والسنة من الناحية البلاغية حتى إذا استوى لطلاب هذه الأقسام الثانية تحصيل القدر المقسوم لهم وأحرزوا شهاداتهم انطلق من شاء منهم إلى التخصص والغرض منه التأهل لمهنة بحذق وسائلها والمران فيها بحيث يجمع بعض طلاب الفقه وطلاب اللغة وطلاب علوم الكلام والنظر في قسم واحد هو الذي يعد لمهنة التدريس في كل من هذه الفروع ، والقسم الثاني لإعداد بعض طلاب علوم الكلام والنظر للدعوة والإرشاد

(٧) يحسن أن تسن في المستقبل طريقة لالتماس أصحاب المواهب وتعهدهم بالوسائل المادية والأدبية سواء أكانوا من خريجي الأقسام العالية أم من أقسام التخصص حتى يستطيع كل منهم أن ينقطع لتجويد العلم في [illegible] الذي هيأته له موهبته

(٨) تقرر أن تشترك وزارة المعارف في وضع خطط الدراسة ومناهجها في القسم الثانوي والقسم [illegible] القسم [illegible] التخصص في هذه الدراسة، وأن تشترك [illegible] في وضع أسئلة الامتحانات وفي مباشرتها تحريريا وشفويا وعمليا وأن لا تضن الوزارة على المعاهد بإمدادها العدد الكافي من خيرة الأساتذة والمفتشين بحيث يكونون في أعمالهم تابعين لإدارة المعاهد وإليها مرجعهم ، ومتى ذلك فكلما تمت سنة على الوجه المطلوب إبتداء من السنة الأولى الثانوية في المعاهد الدينية ألغيت السنة التي توازيها من تجهيزية دار العلوم إلى أن تلغى كلها في الوقت الذي يتم فيه التعليم الثانوي في المعاهد الدينية على النظام الجديد

(٩) تقرر تنفيذ قرار اللجنة المتضمن لشروط القبول في السنة الأولى الابتدائية اعتبارا من سنة ١٩٢٩

(١٠) بعد وضع المنهج اللازم للقسم الابتدائي يعمل ترتيب انتقالي لتطبيق هذا المنهج تطبيقا يجعل كل من أتم الدراسة الابتدائية قد استوفاه كله بقدر ما يمكن

(١١) يبدأ بإنشاء السنة الأولى الثانوية في المعاهد الدينية في ١ أكتوبر سنة ١٩٢٩ حيث تلغى السنة الأولى من تجهيزية دار العلوم كما تلغى في السنة التالية السنة الثانية فيها وهكذا حتى يتم إلغاؤها تماما في نفس الوقت الذي تم فيه القسم الثانوي في المعاهد حتى السنين

(١٢) من يستحق الاعادة من طلبة أية سنة ملغاة في تجهيزية دار العلوم يعتبر طالباً في السنة التي توازيها في المعاهد الدينية

(١٣) يبدأ تقسيم الدراسات في القسم العالي بالازهر في أكتوبر سنة ١٩٣٠ بحيث تجري الدراسة في قسم اللغة العربية في الازهر على نحو المنهج الذي يقرر لدار العلوم على أن يضاف اليها من المواد ما لم يكن درسه طلبة القسم العالي في الازهر المحرر من اللغة وآدابها حتى إذا أتموا الدراسة على هذا الوجه كانت لهم نفس امتيازات خريجي دار العلوم

(١٤) يكون امتحان التخرج من دار العلوم والقسم العالي بالازهر المحرر لغة وآدابها واحداً للفريقين وعلى حسب ترتيب الناجحين يكون القبول في قسم التخصص

(١٥) بعد أن يثبت بالامتحان النهائي لطلبة دار العلوم وطلبة القسم العالي المحرر في المعاهد الدينية لتعلم اللغة أنهما متكافئان في التخريج يبدأ بالاستغناء بالازهر عن دار العلوم

(١٦) يبدأ بالغاء السنة الاولى من مدرسة القضاء الشرعي اعتباراً من هذا العام وتحويل طلبتها [illegible] أي حضرة ناظرها في شروط قبول [illegible] السنة الثانية من دار العلوم وبعد ذلك يخير [illegible] الطلبة [illegible] من مصلحتهم هذا التحويل حولوا وألغيت السنة الثانية من مدرسة القضاء في هذا العام أيضاً

(١٧) تقرر أن يعهد إلى لجنة فنية بتوزيع القدر اللازم من مواد العلوم الحديثة المقررة في التعليم الابتدائي العام على السنوات الاربع الاول (حيث يجتنب بالضرورة ما حرم منها الطلاب في سني التعليم الاولي)

وأن تشكل لجنة أخرى لوضع خطط الدراسة للعلوم الدينية والعربية وما اليها لقسمين الابتدائي والثانوي مع مراعاة بقاء خطة الدراسة الثانوية على ما هي عليه الآن فيما عدا ذلك أما خطط الدراسة العالية وأقسام التخصص فتشكل لها لجان خاصة تبدأ عملها بعد اقرار الخطط والمناهج التي تقرر للقسمين الابتدائي والثانوي

(١٨) قررت اللجنة تمشياً مع القانون العام في شئون التعليم أن تعتمد خطط الدراسة بقانون وأن تعتمد مناهجها بمرسوم

(١٩) تقرر إعادة سنتين في كل قسم من الاقسام الثلاثة . أما قسم التخصص

فلا إعادة فيه بل يجب شطب اسم الراسب من أول مرة

(٢٠) تقرر أن يقبل في امتحانات الشهادات من الخارج كل من أتم مرحلة من مراحل التعليم وسقط في السنة النهائية لتلك المرحلة وشطب اسمه لمضي المدة المقررة على أن لا يباح له الدخول في الامتحان بعد ذلك أكثر من مرتين في خلال السنتين التاليتين

(٢١) يقبل الغرباء للامتحان ابتداء في الشهادة الابتدائية والشهادة الثانوية الانتظام في الدراسة ويترخص في أمر السن معهم على أن يترك تحديد ذلك وضبط قواعده لمجلس الازهر الاعلى

(٢٢) على من يريد طلب العلم في القسم النظامي في الازهر أن يقدم طلبا يبين فيه المواد التي يبغي دراستها في العام حتى تستطيع إدارة المعاهد توزيع الاساتذة على طلبة هذا القسم وتخصيص أماكن التدريس لهم وهؤلاء لا يراقبون إلا من الجهة الاخلاقية ولا تعقد لهم امتحانات مطلقا وإن جاز لاساتذتهم أن يعطوهم اجازات في العلوم التي يكونون [illegible]

(٢٣) يحدد مجلس الازهر [illegible] التي يقبل في السنة الاولى في التعليم الابتدائي [illegible]

(٢٤) تولى إدارة المعاهد الدينية قسمي التخصص في الدعوة والارشاد وفي القضاء أما قسم التخصص في مهنة التدريس بفروعها فقد روعي تأجيل البت في ذلك الى ان يوضع نظام هذا القسم

(انتهت القرارات)



فتح اليهود لباب الفتنة في القدس

التمهيد لانتزاع المسجد الاقصى من المسلمين
بالاستيلاء على جداره الغربي وما حوله

تمهيد في السياسة البريطانية

الدولة الانكليزية مكايد وحيل في انتزاع الممالك من أهلها واستعبادهم وفي ضرب الشعوب بعضها ببعض (كالسيل يقذف جلموداً بجلمود) في سبيل منافعها قد اتقنتها منذ شرعت في الاستعمار الى هذه الحرب العامة الاخيرة التي استخدمت فيها لمصلحتها الشعوب الهمجية والمدنية والوسط بينهما حتى إنها جعلت الولايات المتحدة الاميركية آلة في يدها وجعلت وشريف العرب [illegible] كأنه وال من ولاتها أو راجا من رجوات امبراطوريتها الهندية، وقد غرها النجاح في هذا الكيد حتى أقدمت في عقب هذه الحرب على امر عظيم ما أظن انها درسته من جميع وجوهه كعادتها

ذلك الامر العظيم هو أنها وضعت نصب عينيها استعباد الامة العربية وجعل جزيرتها المنيعة التاريخية ومعاهدها الدينية المقدسة تحت سلطانها - وهذه المعاهد هي المساجد الثلاثة : المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوي المحمدي في المدينة المنورة والمسجد الاقصى في بيت المقدس

وقد أتاحت لها الحرب الاستيلاء العسكري والسياسي على الثالث ثم استخدمت لقتل الأمة العربية وإفنائها في هذا القطر (فلسطين) الشعب اليهودي جريا على عادتها في قذف الشعوب بعضها ببعض ، وبدأت من التمهيد للاستيلاء على الحجاز باستخدام الشريف عبدالله ابن الشريف حسين

منفي قبرص اليوم، وملك العرب وخليفة المسلمين بوهمه بالأمس، فكاد لاخيه الشريف علي الذي ملك على الحجاز محصوراً في جدة عند خروج والده منه بان أغراه بالذهب الانكليزي وبنصر الانكليز اياه على ابن السعود على أن يصدر ارادته السنية بجعل منطقة العقبة ومعان أهم مواقع الحجاز البحرية الحربية تابعة لشرق الأردن التي جعلها هو داخلة في دائرة الامبراطورية البريطانية باسم الانتداب، ثم بعقده مع هذه الدولة معاهدة تجعل شرق الاردن وما ألحق به من الحجاز موقعاً حربياً للدولة الانكليزية لها الحق في استخدام اهله وماله في الحرب: حرب من؟ حرب الامة العربية طبعا اذلا يوجد غيرها.. ولما [illegible] أهالي البلاد تنكر هذه المعاهدة قاومهم الأمير الشريف [illegible] الشريف بالقوة والقهر بمساعدة رئيس حكومته [illegible] الشيخ محمد أبي الهدى أفندي ([illegible])

ربما تكون الدولة الانكليزية قد درست حال الامة العربية درسا اعتقدت به ان الاستيلاء عليها ممكن بضرب بعضها ببعض، وذلك بجعل حاكمي العراق وشرق الاردن عدوين لابن سعود حاكم الحجاز ونجد. فان صح هذا وقد يكون غير صحيح فما أراها قد درست المسألة اليهودية الصهيونية من كل وجه - فان العرب اذا كانوا لا يزالون جاهلين متفرقين، ولا يزال يوجد الخونة في اكبر بيوتاتهم، فاليهود ليسوا كذلك - بل هم أعظم كيداً ومكرا من الانكليز وان كانت قد استخدمتهم في الحرب المدنية الكبرى لاستمالة الولايات المتحدة اليها وفي بث روح التمرد في ألمانية للامتناع عن الحرب وطلب الصلح على قواعد ولسن

نعم إنها استخدمتهم واعدة إياهم بجعل فلسطين وطنا قوميا لهم تمهيداً لامتلاكها وتجديداً لملك اليهود فيها تحت سيادتها، وهي تعلم ان الغرض الاعظم من هذا الملك إعادة هيكل سليمان لهم لإقامة شعائر دينهم وقرابينهم فيه، وتعلم أن مكان الهيكل في زعمهم هو المسجد الاقصى، وتعلم مكانة المسجد الاقصى عند المسلمين عامة والعرب خاصة وعرب فلسطين بالأخص. ولكن هل تعلم مع هذا ان عند المسلمين من دلائل النبوة وأخبار الرسول صلوات الله عليه وسلامه المتعلقة بهذه المسألة ما هو أصرح مما عند اليهود من مثل ذلك عن انبيائهم؟ ما أظن أن اللورد بلفور الذي ابتكر عهد الوطن القومي ووعد به الصهيونيين يعلم ما عند المسلمين من الأحاديث النبوية في قتال اليهود ببيت المقدس، وما أظن انه يؤمن بصحة ما عند اليهود من (النبوات) في ذلك، وما أظن أن وزير المستعمرات البريطانية وسائر أعضاء الوزارة أعلم من اللورد بلفور في ذلك

فان كان ظني في غير موضعه فالحكومات الانكليزية من عهد إبتكار اللورد بلفور امهده الى الآن متعمدة حشر ما يمكن حشره من اليهود في فلسطين لأجل إيقاد نار الفتنة بينهم وبين العرب بوازع الدين في الفريقين ومساعدة اليهود على العرب لأجل جعل هذه المنطقة من بلاد العرب يهودية بريطانية فاصلة بين عرب مصر وعرب سورية والعراق، فان لم يكن فأقل فائدتها من ذلك ان يكون كل من الفريقين المتكافئين فيها معتمداً على سلطانهم وحاكميهم في حفظ نفسه من الآخر

اليهود الصهيونيون يسوقون سائر اليهود الى امتلاك البلاد وانتزاع المسجد الاقصى من المسلمين بسائق العقيدة الدينية وقد كان من انباء

هذا الشهر انهم فتحوا باب الفتنة لذلك قبل ان يكون لهم الغلب العددي والحكمي في البلاد

مسألة المبكى أو البراق وهو الجدار الغربي من الحرم الاقصى

كان يقال إن اليهود يعتقدون ان كسارة ألواح موسى عليه السلام مدفونة تحت الجدار الغربي من سور الحرم الشريف ببيت المقدس فهم يجتمعون هنالك يبكون ويحيون ذكر مجدهم الديني في هيكلهم، والمسلمون يروون ان البراق الذي ركبه النبي ﷺ ليلة الاسراء قد ربط بهذا الجدار فله مزية عندهم على سائر جدران المسجد ويسمونه «البراق» . وقد كان من تسامح المسلمين وتساهلهم ان سمحوا لليهود بما ذكر في أيام ضعف اليهود وسلطان المسلمين فطمع هؤلاء بعد الاحتلال البريطاني [illegible] الدولة في تنفيذ وعد بلفور لهم حتى حاولوا في هذا العام الاستيلاء على هذا الجدار وحواليه من بناء على انه معبد لهم، وصاروا يضعون هنالك الكراسي والمناضد والاضواء في وقت اجتماعهم حتى كان من عدوانهم في عيد الغفران لهم ما يأتي بيانه . وهم يعلمون كما تعلم الحكومة البريطانية في لندن وفلسطين ان هذا من الاوقاف الاسلامية الثابتة بالتواتر . وكان من قواعد ما يسمونه الانتداب في فلسطين ان المعاهد الدينية لجميع الملل تبقى على حالها لا يسمح لأحد بالاعتداء عليها . ولكن عامة اليهود الصهيونيين يعتقدون انهم ما جلبوا الى فلسطين الا لاقامة ملك سليمان فيها وجعلها وطنا لهم دون غيرهم ، فاستعجلوا في هذا العام بالتمهيد لاعادة هيكل سليمان الذي حل محله مسجد الصخرة بامتلاك الجدار الغربي من الحرم وهو أقرب الجدران الى جامع الصخرة

وإننا نبدأ في بيان عملهم في هذا الشهر وبعض ما أثاره في البلاد ببلاغ حكومة فلسطين الرسمي فيه وهذا نصه :

بلاغ حكومة فلسطين

في مساء ٢٣ أيلول الجاري أي ليلة عيد الغفران (يوم كيبور) رفع متولي وقف أبي مدين الذي يقع ضمن دائرته الرصيف ومنطقة البراق (المبكى) شكوى الى جناب حاكم مقاطعة القدس بأن حاجزاً قد أنشئ على الرصيف الملاصق للبراق وأدخل اليه اشياء أخرى تخالف العادة المتبعة كقناديل كاز وعدد من الحصر وهيكل أكبر من الحجم الاعتيادي . فزار حاكم المقاطعة البراق في أثناء صلاة المساء ، وقرر عملاً بالعادة التي أقرتها الحكومة وجوب رفع الحاجز قبل إجراء الصلاة في اليوم التالي ، وأعطى تعليمات بهذا المعنى الى الشماس القائم بترتيبات الصلاة في البراق محتفظاً بقراره في مسألة القناديل والحصير والهيكل . وقد تعهد الشماس بإزالة الحاجز ، وشدد عليه حاكم المقاطعة بإزالته صباح اليوم التالي باكراً وقبل تأكيداته بتنفيذ تعليما[illegible] البوليس البريطاني القائم بالوظيفة ضرورة رفع الحاجز من [illegible].

فزار ضابط البوليس صباح اليوم التالي البراق ورأى أن الحاجز لا يزال في مكانه فسأل القائمين بالصلاة أن يرفعوه من ذلك المكان غير أنهم أجابوه بأنهم لا يستطيعون ذلك نظراً لقداسة ذلك اليوم . فرفعه عندئذ رجال البوليس بنفسهم ، ولم يكن المصلون عموماً قد اطلعوا على ما جرى سابقاً ، فعندما رأوا البوليس يرفعون الحاجز الذي استعمل لفصل النساء عن الرجال هاجوا وسعى بعضهم لمنع البوليس من رفعه بالقوة . وأخيراً رفع الحاجز .

ويعتبر جلب الحاجز ونصبه على الرصيف تعدياً على الحالة الراهنة مما لا يمكن الحكومة السماح به ، غير أن الحكومة تأسف لما حصل من الخوف والانزعاج لجماعة كبيرة من المصلين في يوم مقدس كهذا لليهود . وقد علمت الحكومة أن المراجع اليهودية قد جازت الشماس المسؤول عن الحادث بما يستحق على عمله ، وقد شددت الحكومة عليهم في ضرورة مراجعة موظفي الحكومة المسؤولين عن التدابير المسموح باتخاذها في أثناء الصلاة في البراق في أعياد اليهود الرسمية التي أبدت المراجع اليهودية عند وقوع مثل هذه الحوادث في البراق في سنتي ١٩٢٢ و١٩٢٥ وهذه السنة أيضاً

ولم يكن هنالك وقتئذ ضابط بوليس يهودي لأن جميع رجال البوليس اليهود كان قد أجيز لهم التغيب عن الخدمة يوم عيد الغفران . وستتم الحكومة النظر في ضرورة وجود ضابط بوليس يهودي في المستقبل بين الذين يرسلون الى البراق للمحافظة في أعياد اليهود الخطيرة . وفي الختام ترى الحكومة بأن رفع الحاجز كان ضرورياً غير أنها تأسف لما وقع من جراء رفعه » انتهى .

وقد جاء في جريدة الجامعة العربية الغراء التي تصدر في القدس الشريف بعد نشر هذا البلاغ ما نصه :

والقارىء لهذا البلاغ يشعر أن الحكومة قد وقفت موقف المضعف محاولة ستر اعتبارها لليهود بأنها تمسكت بوجهة نظرها في ما اتخذته من الاجراآت ضدهم في البراق . وقد كنا نحب ان تظل الحكومة واقفة موقف الحزم ، سالكة السبيل الذي يقضي به الحق والعدل والتعامل القديم في مسألة البراق ، وان لا تؤثر عليها هذه المناورات التي يقوم بها اليهود من أجل أمر لا حق لهم فيه على الاطلاق ، وقد اتصل بنا من مصدر موثوق به أن اليهود قد طلبوا من الحكومة الاذن بقيام بمظاهرة عامة واسعة النطاق يحضرها أفراد عديدون من اليهود من سائر جهات فلسطين ، وذلك في يوم الاثنين (أي اليوم) بحيث تذهب جموعهم الى البراق بالاناشيد بقصد التمويه والتأثير على الحكومة .

هياج الرأي العام الاسلامي والدعوة الى عقد اجتماع

ولما اتصل بالمسلمين في القدس خبر عزم اليهود على القيام بهذه المظاهرة هاجوا هياجاً عظيماً وفكروا في ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لردعادية اليهود فتأسست لجنة من أهل الحمية والغيرة طبعت منشوراً دعت فيه المسلمين الى حضور اجتماع عام في المسجد الأقصى بعد صلاة العصر (أمس) . وقد وصلتنا صورة من هذا المنشور فأثبتناها في ما يلي :

نداء عام الى اخواننا المسلمين كافة

ايها المسلمون : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تعلمون انه قد حدث في هذه الايام محاولة الاعتداء على مكان البراق المجاور للمسجد الأقصى الذي اليه كان اسراء النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم ، وقد ظهر من هذه المحاولة التي تكررت أمثالها من قبل على غير جدوى ، ان القوم الطامعين في الاعتداء

على الجانب الغربي من سور المسجد الاقصى ، مصممون على الاخذ بكل وسيلة للطمع في حقكم وحق جميع المسلمين في هذا البيت العظيم من بيوت الله المقدسة .

وازاء هذه الحالة يتطلب الواجب الديني من كل مسلم ان ينظر بعين الجد واليقظة فيما يدهم المسلمين من خطر عاجل . ولذلك فقد(١) أوجبت خطورة الحالة على المسلمين ان يتشاوروا في هذه الحالة إبقاء اتخاذ الحيطة لوقاية بيت الله من الاعتداء وتقرير ما ينبغي تقريره في هذا الشأن الخطير من اتخاذ الوسائل المشروعة القانونية لدى الحكومة والمراجع الايجابية .

وعليه فانا ندعو كل مسلم في هذا البلد المقدس الى حضور صلاة العصر في المسجد الاقصى في هذا اليوم (الاحد) الواقع في ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٤٧ الموافق ٣٠ ايلول سنة ٩٢٨ . وانا نتوسل اليكم المبادرة الى حضور هذه الصلاة بوقتها ، آملين من غيرتكم تلبية النداء والسلام عليكم ورحمة الله اللجنة التنفيذية

القدس في ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٤٧

بعد صلاة العصر

وبعد صلاة العصر احتشد الجمهور في الساحة في المسجد الاقصى فبعد الصلاة خطب كل من الشيخ عبد الغني أفندي كامله وعزة افندي دروزة والشيخ حسن افندي أبو السعود في الحاضرين وأوضحوا لهم مقاصد اليهود في محاولاتهم الموجهة الى البراق الذي هو السور الغربي للحرم الشريف ، وبعد ذلك اعد الحاضرون مضبطة الى فخامة المندوب السامي يحتجون فيها على اعمال اليهود العدائية وما أدت اليه من هيجان في الرأي العام كما أعدوا مضبطة أخرى طالبين فيها ان تسمح الحكومة باقامة المظاهرات السلمية في القدس وسائر انحاء فلسطين والاحتجاج الى وزارة المستعمرات وملوك المسلمين وامرائهم والشعوب والصحف الاسلامية والى عصبة الامم وقد انتخبوا لجنة تنفيذية لتنفيذ هذه المقررات ستنشر أسماء افرادها فيما بعد .

ونظراً لضيق الوقت ننشر نص المضبطتين في العدد القادم .

(١) هذا التعبير من خطأ الجرائد الذي سرى الى جميع طبقات الكاتبين بالعربية والصواب فيه ومثله من الجمع بين لام التعليل وفاء السببية تقديم الفاء ، لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها بأن يقال هنا فلذلك اوجبت الحالة أو أوجب خطر الحالة كذا الخ

وقد بلغ هياج الرأي العام بين المسلمين مبلغه في السخط على هذه الاعمال التي يقوم بها اليهود وهذه الدعاية التي يبثونها في فلسطين أو في الخارج ويعجبون من الوقاحة التي دعت اليهود لأن يفكروا في الاعتداء على حق مقدس للمسلمين لا يتصور أحد من المسلمين ان يفرط في ذرة منه مادام فيه عرق ينبض وسيرسل المجلس الاسلامي الأعلى اثر ذلك تقريراً شديد اللهجة الى الحكومة موضحاً فيه خطورة الحالة ، مطالباً منها تدارك الأمر بما يطمئن خواطر المسلمين ويهدىء من ثوران نفوسهم المهتاجة .

هذا وانا نوجه كلمتنا الاخيرة الى الحكومة والى ادارة الامن العام طالبين منها ان تضرب على ايدي اليهود الطامعين فيما ليس لهم حق فيه ، والعاملين على العبث بالأمن العام ، وموجهين نظرها الى ان التساهل في مسألة حساسة خطيرة كهذه قد يؤدي الى مالا تحمد عقباه ، لأن المسلمين في فلسطين لا يمكن أن يفرطوا قط في ذرة من حقوقهم في هذا المكان الذي يشكل الجدار الغربي للمسجد الاقصى الشريف اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، ونخشى أن يتعدى الهياج القدس الى سائر بلدان فلسطين ، ثم الى العالم الاسلامي كافة اذا لم تتدارك الحكومة الأمر بالحزم والشدة اهـ

(المنار) قد قام رئيس المجلس الاسلامي الفلسطيني صاحب السماحة السيد محمد امين الحسيني مفتي القدس واعضاؤه بما يجب عليهم من التمهيد لمنع هذه الفتنة من طريق الحكومة كما فعلوا الواجب من ناحية تنبيه المسلمين كما يجب عليهم في ذلك وحسبنا نشر هذا الكتاب مبيناً لتلك المساعي الرسمية في ذلك

كتاب المجلس الاسلامي الاعلى

بشأن حوادث البراق الى فخامة المندوب السامي

فخامة المندوب السامي ؟

« عطفاً على جميع المخابرات التحريرية والمحادثات الشفهية التي جرت بين المجلس الاسلامي الاعلى وبين الحكومة المركزية بالقدس ، قديماً وحديثاً ، بشأن البراق الشريف (جدار الحرم الغربي) نلفت نظر فخامتكم الى ما يأتي :

١ — ان هذه الناحية من الجدار المذكور ، هي مكان البراق الشريف نسبة لبراق النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، وان المسلمين في جميع اقطار الارض يحتفلون كل سنة بذكرى هذا الاسراء الذي جاء نصاً في القرآن الكريم .

٢ — ان هذا الجدار هو جدار المسجد الأقصى ثالث الحرمين الشريفين، الذي هو عند المسلمين عامة بمنزلة حرم مكة المشرفة وحرم المدينة المنورة .

٣ — ان كل جزء من الحرم الشريف وكل جدار يحيطه بما فيه هذا الجدار الغربي هو في عقيدة المسلمين جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك الذي اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى فضل زيارته والصلاة فيه، وشد الرحال اليه من ادنى الجهات واقصاها .

من هذا كله يعلم أن المسجد الاقصى وكل جزء من الحرم الشريف القدسي، وخصوصاً هذه الناحية من الجدار الغربي التي هي مكان البراق الشريف، له مكانة مقدسة عظمى عند المسلمين عامة في مشارق الأرض ومغاربها، وانهم يتعلقون بهذا المسجد المبارك المذكور في القرآن الكريم تعلقاً دينياً شديداً مقروناً بالاجلال والتعظيم .

ونظراً لهذه المكانة العظمى للمسجد الأقصى والحرم الشريف عند المسلمين فقد دأبوا منذ بضعة عشر قرناً على المحافظة عليه بشتى الوسائل، فأنشأوا حوله المدارس والزوايا وحبسوا الجهات المحيطة به أوقافاً، كما يشاهد الآن، وخصوصاً فيما يحيط بناحية البراق الشريف، فهي وقف على زاوية القطب الشهير سيدنا أبي مدين الغوث (قدس سره) المغاربة .

بل بالنظر لأهمية هذا المكان أيضاً لم ترض الحكومة العثمانية رغم ما بذله اليهود ونفوذهم في جميع العالم من شتى الوسائل والتقرب والالتماس، ان يتعدوا الزيارة المحضة التي تساهل بها سكان ذلك الحي حينئذ لجميع الطوائف، كما يظهر من قراراتها العديدة وخصوصاً قرار مجلس الادارة العثماني الأخير في القدس الذي تملكه الحكومة .

ومن البديهي انه لو كان بحسبان المسلمين أن اليهود سيطمعون هذا الطمع يوماً ما لما سمحوا لهم حتى بمجرد الزيارة .

فعليه استرسال اليهود منذ الاحتلال الى اليوم في محاولاتهم بمختلف الطرق والدعاية الخارجية والداخلية لاحداث حق لهم، وبذلهم الجهود متطلعين الى استملاك هذا المكان الشريف من ايدي المسلمين، هو أمر بظاهره وباطنه تحد عنيف للمسلمين فيما هو أقدس اماكنهم الدينية .

ومن الظاهر انه اذا ظل اليهود في استرسالهم هذا ولم يجدوا من الحكومة حزماً حاسماً يلزمهم التقيد المطلق بالزيارة المحضة على نحو قرار مجلس الادارة المذكور فلا بد بطبيعة الحال ان ذلك يؤدي الى عواقب وخيمة، وان المجلس

الاسلامي الأعلى المعبر عن رأيه ورأي المسلمين كافة في هذه القضية الخطيرة، لايرضى بصورة من الصور التساهل في تمكين اليهود ان يغيروا تلك الحالة او يخرجوا عنها بأي شكل كان . ويطلب من الحكومة بالحاح وضع حد حاسم نهائي لمحاولاتهم ومطامعهم في هذا المكان الشريف، ويلفت نظرها الى ان استمرار هذا الامر غير محسوم ولا مقطوع به يوصل الحالة العامة عند المسلمين الى طور لاتخفى عاقبته على حكومة الحكومة البريطانية كما بدا من حالتهم اليوم اثر الحوادث الاخيرة

ولما كان اليهود لا يزالون الى هذه الساعة يضعون بعض أدوات من كراسي صغيرة ومائدة وخزانة ومصابيح ، فان المجلس الاسلامي الأعلى يحتج باسم جميع المسلمين في العالم على هذا بكل قوة ، ويرجو من الحكومة ان تتفضل بالمبادرة الى رفع هذه الادوات جميعها من اماكنها رفعاً دائماً ، مع اخطار اليهود بأن لا يعودوا الى وضع أي شيء منها مرة أخرى .

وهنا نقطة أخرى جرح المسلمون [illegible] ، وهي ارسال ضابط يهودي الى البراق ارضاء لليهود [illegible] فان في ذلك ما يزيد الأمر استفحالا ، ويشجع اليهود فيزيدون في [illegible] الاعتداء شيئاً فشيئاً، فضلا عن ان هذا الامر [illegible] ان يكون الضابط يهودياً [illegible] المغاربة المسلمين سكان المكان بألوان من التعدي وسط هذا الحي الاسلامي البحت اثناء دخولهم الى منازلهم وخروجهم منها .

ولذلك فان المجلس الاسلامي يطلب بالحاح ان تعيد الحكومة نظرها في المحاذير التي تنشأ عن وجود ضابط يهودي في محل اسلامي محض ، ليس لليهود فيه أقل حق ، ويخشى ان يتخذ اليهود من وراء ذلك اسباباً لاثبات حق لهم ، بوجود ضابط يهودي ، وهو يطلب ان يكون الضابط مسلماً ليأمن المسلمون على هذا المكان المقدس وليطمئن أهل الحي وسكانه من المغاربة المسلمين .

والنهاية يرجو المجلس الاسلامي من الحكومة أن تتفضل باعتبار ما بسطه في هذا الكتاب بصدد مسألة البراق أنه من الأمور الخطيرة التي يرجو هو والمسلمون من الحكومة سرعة تلافيها بما يحفظ حقوق المسلمين غير منتقصة ويوقف اليهود وقفاً نهائياً عند الحالة المذكورة لهم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام رئيس المجلس الاسلامي الأعلى
محمد أمين الحسيني

المنار) هذا وان جريدة الجامعة العربية لا تزال تأتينا من القدس الشريف بأخبار هذه الفتنة وتهييج اليهود للمسلمين بعدوانهم وتظاهرهم واحتجاج هؤلاء من بلاد فلسطين وغيرها من سورية ومصر على اليهود وقيام اليهود من جانبهم بالدعاية وغلاديهم في العدوان وتحرّزهم بلين الحكومة البريطانية لهم وتعيينها شرطياً (بوليسا) منهم للمحافظة على مكان الفتنة .

وانا ننصح للحكومة البريطانية بأن تقمع الفتنة وتسد بابها قبل تفاقمها وتعلمها بأن البخاري ومسلم وغيرهما قد رووا لنا ان نبينا صلوات الله وسلامه عليه قد قال « تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر : يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله » ونخبرهم بأن علماء المسلمين فسروا مثل هذا الحديث بأنه انما يقع بعضه قبيل قيام الساعة عندما يظهر الدجال الذي يدعي انه هو المسيح الذي ينتظره اليهود فيؤمنون معه ويقاتلون المسلمين ، ولأجل هذا لا يخطر في بال مسلم أن يعتدي على أحد من اليهود قبل ذلك الوقت فاذا أراد اليهود التعجيل به فيجب أن تمنعها الحكومة الانكليزية ، ومن أنذر فقد أعذر . وسنعود الى الكلام في هذه المسألة اذا طالت الفتنة [illegible] تحرير الجزء السابع من المنار



دعاية الرفض والخرافات والتفريق بين المسلمين

وموقد نارها الشيخ محسن الأمين العاملي

خطة المنار في التأليف بين المسلمين

يعلم جميع قراء المنار والمطلعين عليه وكذا الواقفون على النهضة الاصلاحية التي قام بها منشئه على أساس الوحدة الاسلامية منذ ثلاثين سنة أو أكثر انه كان من سيرته في مجاهدة البدع والخرافات التمثيل لها بما فشا منها بين أهل المذاهب المنسوبة الى السنة دون ذكر أهل مذاهب الشيعة وغيرهم ، لئلا يتهمه المتعصبون من هؤلاء بالتعصب وان كان يصرح دائماً ببناء دعايته على أساس نصوص الكتاب والسنة واجماع السلف الصالح وعدم التقيد فيها بمذهب من المذاهب ، بل مع تصريحه بما يعتقده من أن التعصب لأي مذهب منها مناف للوحدة الاسلامية ومخالف لنصوص القرآن .

وقد اشتهرت قاعدته الذهبية التي دعا اليها علماء المذاهب كلها ، وهي تعاون فيما نتفق عليه ، ويعذر بعضنا بعضاً فيما نختلف فيه ، وندعو عليها كل طائفة وأهل

كل مذهب لمقاومة البدع الفاشية فيهم لتكون دعوتهم أقرب الى القبول

وقد وافقنا على دعوتنا هذه كثيرون من أهل السنة المستقلين والمقلدين للمذاهب ولكننا لم نر أحدا من علماء الشيعة نصر دعوتنا بالكتابة وانما استحسنها بعض المنصفين اذا شافهونا به (كالسيد الشهرستاني النجفي والسيد عبد الحسين العاملي والمرحوم الشيخ محيي الدين عسيران) على أنا لم نر من نشر تصديقهم. فقد نشرنا مرة رسالة في أول الجزء ١٦ من المنار (سنة ١٣٢٦) لصديقنا العلامة المرحوم الشيخ محمد كامل الرافعي من بغداد كتبها في أثناء سياحته يذكر فيها قيام علماء الشيعة بدعوة الأعراب الى التشيع، واستمالتهم على ذلك باحلال متعة النكاح لمشايخ قبائلهم الذين يرغبون في الاستمتاع بكثير من النساء في كل وقت .

ولما نشرنا تلك الرسالة في المنار علقنا عليها تعليقا رجونا أن يحول دون تعصب الشيعة واحتجاجهم علينا ورميا بضد ما نقوم به من التأليف والتوحيد. فقلنا ان تعليم الأعراب الجاهلين مذهب الشيعة في العبادات والحلال والحرام خير من بقائهم على جهلهم المعهود، وحصر [illegible] الوجهة السياسية وهي ما كان يشوب تلك الدعاية [illegible] الدولة الايرانية الخ ولم نذكر اسم [illegible] كما هو معلوم من حالها

نشرنا هذا في [illegible] الا هذا المتعصب الجامد على الرفض(١) الشيخ محسن الامين العاملي على خلاف ما نقل لنا بعض الناس عنه من اظهار الانصاف في مجالسه مع علماء السنة من باب التقية، فألف رسالة سماها (الحصون المنيعة ، في الرد على ما أورده صاحب المنار في حق الشيعة) لم يكن في تأليفها محسنا في الرد، ولا أديبا في القول، ولكنها فرصة اغتنمها لبث أمرين (أحدهما) فالروايات في ذلك التاريخ ضد دعاية الشيعة في جبل عامل وغيره عن المنار، اذ كانت قد أثرت فيهم خطته الاصلاحية ودعوته الى الاستقلال في فهم الدين من الكتاب والسنة وترك التقليد والعصبية للمذاهب فيه . والشيعة أشد الفرق في ذلك حتى الذين يسمونهم المجتهدين منهم ، ويتبجحون على أهل السنة بأنهم هم الذين يأخذون بالاجتهاد الذي أقفل بابه أهل السنة . ومن المعلوم ببداهة العقل أن الاجتهاد الحقيقي الذي هو الاستقلال بأخذ الدين من ينابيعه يأبى التعصب لمذهب معين

(١) الرفض يراد به الغلو في التشيع فالشيعة منهم المعتدلون ومنهم الغلاة ومنهم الباطنية الملاحدة أعداء الاسلام كالعبيديين والشيخ العاملي متعصب للجميع

(الامر الثاني) بث مذهب الشيعة بين أهل السنة وترجيحه على مذهب السنة . وجعل مسألة متعة النكاح حجة على هذا الترجيح فأطال فيها بغير طائل

أرسلت الي هذه الرسالة عقب صدورها فلم اشأ أن أرد على أباطيلها لسببين (احدهما) مخالفة ذلك لخطتي في التأليف بين فرق المسلمين لان المجادلات في الانتصار للمذاهب تذكي نار التعصب والشقاق بين أهلها (وثانيهما) ان صاحبها لا يستحق ان يرد على مثله لأنه لا يطلب الحق في المناظرة كما هو شأن المقلدين ولا سيما المتعصبين الغلاة منهم . فمناظرتهم تضر ضرراً لا يقابله منفعة استبانة الحق لهم ورجاء رجوعهم اليه .

وكيف يرد مثلنا من المستقلين ودعاة التأليف على من يستدل على صحة المتعة بقوله تعالى (فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة) فيزعم أن لفظ الاجور لا يصح ان يكون بمعنى المهور لأنه لم يرد في لغة القرآن بهذا المعنى وانما سماها القرآن الصدقات (بضم [illegible]) وزعمه [illegible] دل على أحد أمرين إما الجهل بالقرآن والعمد [illegible] تحريفه [illegible] . فقد قال الله تعالى في سورة الممتحنة في المؤمنات المهاجرات [illegible] (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن) [illegible] تعالى بعد ذكر حل طعام أهل الكتاب من سورة المائدة (والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان)

واني لما حررت الدلائل في مسألة متعة النكاح في تفسير سورة النساء من جزء التفسير الخامس وعرضت خلاف الشيعة فيها قلت في آخر البحث ما نصه (وهو قد كتب بعد تأليف تلك الرسالة)

« ولا سعة في هذا التفسير لهذه المباحث بل أخشى ان أكون خرجت بهذا البحث عن منهاجي فيه وهو الاعراض عن مسائل الخلاف التي لا علاقة لها بفهم القرآن والاهتداء به ، وعن الترجيح بين المذاهب الذي هو مثار تفرق المسلمين وتعاديهم ، على انني ابرأ الى الله من التعصب والتحيز الى غير ما يظهر لي أنه الحق والله عليم بذات الصدور — الى ان قلت :

« فان اطلعنا بعد ذلك على روايات أخرى للشيعة بأسانيدها فربما نكتب في ذلك مقالا نمحص فيه ما ورد من الطريقين ونحكم فيه بما تقتضيه قواعد التعارض والترجيح و ننشر ذلك في المنار » ا هـ

وقد أرسل علامة الشام المستقل الشيخ جمال الدين القاسمي (رحمه الله تعالى) رسالة العاملي في أثناء نشرها الى علامة العراق المستقل السيد محمود شكري الآلوسي (رحمه الله تعالى) وسأله عن رأيه فيها فأجابه برسالة تتضمن الرد الشديد عليها وتجهيل مؤلفها وقد اطلعنا على هذا الرد ولم نشأ أن ننشره لما تقدم بيانه

ولكن العاملي الرافضي المتعصب عاد في هذه الأيام الى ما هو شر مما كتبه في تلك الرسالة لأن حرية الطعن والتفريق في ظل الحكومة الفرنسية أوسع مما كان في عهد دستور الدولة العثمانية ، فألف كتابا كبيرا استغرق خمسمائة صفحة في هذا الموضوع جعل عنوانه الرد على الوهابية ، ودس فيه ما شاء من الدعاية الرافضية ، واثبات الخرافات القبورية ، والطعن في صاحب المنار لأنه لا ينشر ما يخالف مذهبه وتقاليده فقط بل طعن في شخصه ونقل ما كتبه شاب إيراني فرمسوني متعصب للدولة الايرانية وللمذهبها لأنه مذهبها !!! في بعض الجرائد من الطعن الشخصي فيه والافتراء عليه ضد الواقع ولاسيما في مسألة [illegible] حسين وأولاده والاعاديين فقد زعم أنا كنا نمدح الشريف في وقت عزه وملكه وذممناه بعد فقده وهذا كذب وبهتان كما يعلم جميع [illegible] صاحب المنار رئيساً للمؤتمر السوري [illegible] العاملي أن المؤتمر انتخب صاحب المنار [illegible] ذلك [illegible] ما على [illegible] ما في [illegible] نبيه ميتاً

طالبني بعض أهل السنة بالرد على هذا الكتاب وقد تصفحت أهم مسائل أبوابه في زهاء ثلاث ساعات فرأيت فيها من الكذب في النقل أو الاقتصار منه على ما يوافق هواه ومن الدعاوي الباطلة والكلم المحرف عن مواضعه وتأويل النصوص القطعية ما يخجل الحريص على وقته ان يقرأه كله ، فكيف يضيعه في الرد على كل ما فيه من الباطل ؟

ولكن في نشر هذا الكتاب ضررا عظيما وافسادا كبيرا لعقائد المسلمين كافة وعقائد أهل السنة خاصة ، لما فيه من الشبهات الكثيرة الصادرة في صور الأدلة على عبادة موتى الصالحين بالدعاء وغيره وتحريف نصوص القرآن الصريحة في منع ذلك كقوله تعالى (فلا تدعوا مع الله احدا) وقوله تعالى (ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم) وقوله (اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه) أي أولئك الذين يدعونهم من دون الله توسلا بهم اليه هم يبتغون الوسيلة والقربى الى الله (أيهم أقرب) أي يبتغي ذلك أقربهم الى الله كالمسيح عليه السلام والملائكة فكيف من دونهم . كما أنه يرد بعض

الاحاديث الصحيحة الواردة في ذلك لانها من رواية أهل السنة(!) أو يحرفها بالتأويل

وما أضعف المسلمين في دينهم ودنياهم شيء كما أضعفهم وأفسدهم الاتكال على الميتين في قضاء حاجاتهم ومصالحهم ودفع الأذى عنهم . فهذا مما يضر أهل السنة والشيعة ولا سيما في هذا العصر وهو يوهم الفريقين انه من الاسلام وانه لم يخالف فيه أحد منهم الا الوهابية ، مع انه لم يقل به أحد من أئمتهم لا أئمة أهل البيت كالصادق والباقر ولا أئمة الامصار الآخرين كالاربعة رضوان الله عليهم اجمعين . بل النصوص عن أئمة أهل البيت عليهم السلام موافقة للاحاديث الصحيحة من منع هذه البدع الخرافية كما يعلم من المناظرة بين العالمين الشيعي والسني المستقل التي نشرناها في الجزء الثامن والعشرين من المنار

ومثال مايضر أهل السنة وحدهم ماصوره الرافضي المتعصب في رسالته وكتابه لهم من ان اصول الدين والفقه عند الشيعة وأهل السنة واحدة ، وأن الفرق الوحيد بينهما مسألة حب آل بيت الرسول عليه وعليهم السلام وموالاتهم والاحتجاج بما رواه أئمتهم عنه وما اجتهدوا فيه وهو مابينه فيما يلي مع الاشارة الى دسيسته فيه

الفرق بين السني والشيعي

يزعم الشيخ [illegible] الفرق بين [illegible] المسلمين أهل السنة والشيعة في العقائد والاحكام واعتبر أن الخلاف بينهما هو كالخلاف بين فقهاء السنة وأما يمتاز الشيعة بأنهم « هم الذين يوالون ويتبعون أهل البيت الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . الذين دخلوا مدينة العلم النبوي من بابها وتمسكوا بالثقلين كما أمرهم نبيهم » وهو يكرر هذا القول الذي نقلناه من آخر كتابه الجديد وقد قال قبله

« وهم مسلمون يقرون لله بالوحدانية ولنبيه بالرسالة ، ويلتزمون بجميع ماجاءوا من عند ربه مما اتفق عليه جميع المسلمين(١) ويرجعون فيما اختلفوا فيه الى أقوال الأئمة الذين ان لم يكونوا فوق الأئمة الاربعة وفوق ابن عبد الوهاب في العلم فليسوا دونهم »

وقد ذكر في مقدماته فصولا في أصول الدين التي هي دلائل الاحكام يوهم قارئها من غير علماء السنة انها اتفاقية ، وفيها ماسنشير اليه من الدسائس

وقد سبق له تفصيل للفرق بين الطائفتين في رسالته (الحصون المنيعة) ذكر فيها ان

(١) يستثني المؤلف بهذا القيد ما انفرد بروايته عنه (ص) حفاظ السنة كالك وأحمد والبخاري ومسلم وأصحاب السنن ، وهل لسنته (ص) حفاظ غيرهم ؟

المسلمين كانوا في أول الاسلام « فرقة واحدة حتى قتل الخليفة الثالث وبويع الخليفة الرابع فوجد أعداؤه وسيلة الى هدم خلافته والقدح فيه أقوى من تهمة قتل الخليفة الثالث اليه فسعوا في ذلك جهدهم حتى تمكنوا من اقناع جم غفير من المسلمين بذلك وتهيأ لهم بما دبروه من الحيلة أن يقسموا المسلمين فرقتين فسميت إحداهما علوية والاخرى عثمانية. ونالوا بذلك ما املوه من الملك وقهر علي بن أبي طالب وأولاده الذين هم أعدى أعدائهم ويخافون منازعتهم في الملك ولهم عندهم ثارات بدر وغيرها. ولم يكتفوا بهذا حتى أمروا بسب علي بن أبي طالب على جميع منابر الاسلام » (ص ٩ و ١٠)

وبعد إطالته في وصف هذه العداوة مدة ملك بني أمية وحقبة من ملك بني العباس الذين قال فيهم انهم لم يكونوا اقل تشددا في قهر العلويين وإيذاء من ينتسب اليهم من الامويين « حتى قل المنتسبون الى أهل البيت بالنسبة الى غيرهم وتستروا واختفوا خوفا على نفوسهم وكثر المائلون الى الامويين والعباسيين والمتقربون منهم رغبا أو رهبا » وذكر أن أهل البيت كانوا يحملون علومهم ثم أظهروها في آخر مدة ملك بني أمية وأول ملك بني العباس [illegible] ظهر مذهب أهل البيت في عهد الامامين محمد الباقر وجعفر الصادق الذي نسب اليه مذهب الشيعة في الفروع

قال « ثم صار [illegible] الاسلام يعرفون بالشيعة وغيرهم بالسنة ونسخ اسم العلوية والعثمانية » (ص ١٢)

اقول ان هذا التفصيل هو غير الحق وغير مايعتقده الشيعة من أصل نحلتهم ايضا ، وهو صريح في ان أعداء اهل البيت النبوي الذين كانوا يسمون العثمانية هم الذين صاروا يسمون أهل السنة ، فالشيخ محسن العاملي هذا وأمثاله يطعنون في اهل السنة بمثل هذا القول الباطل فان جميع أهل السنة يقولون بأن علياً (رض) هو الامام الحق بعد عثمان وان معاوية كان باغيا عليه ويتعبدون به مسلمي هذا العصر يجذبهم الى التشيع المطلق بأنهم يحبون أهل البيت حبهم الحب الصحيح المعتدل وبعضهم يغلو فيهم كالهم كما يغلو الشيعة في بعضهم — فهم يجتذبونهم الى المذهب بهذه الدعوى الباطلة كما فعل هو والشاب الايراني نمر اتفقنا بطلبهم بث نزعة التشيع من الحضارمة وجملهم من الروافض مثله على تصريحنا في المنار بأنهم لا يدعون الى مذهب الامامية ولا الزيدية بل يقولون إنهم شافعية سنية ، وانما يدعون الى الغلو في تعظيم العلويين والخرافات مما أدى الى الغلو منهم ومقاومة الجماهير لهم لا سيما جمعية الارشاد ونحن انما نتقدما اثبيرة عليهم وعلى الدين الصحيح

ثم ذكر هذا الداعية عقب ما تقدم أصول فقه اهل السنة والشيعة ، اجمالا ومنها انفراد الشيعة بأقوال أهل البيت وما استقل العقل بحسنه او قبحه ، وذكر بعد

ذلك كثيرا من علمائهم ومصنفاتهم مالا يخلو من بحث ونظر ، وهو قد وضع اصول الاحكام الدينية ومآخذ الادلة في كتابه الجديد فنشير الى بعض الدسائس في كلامه لا للرد عليه فان مثله لا يناظر ، ولكن ليعرف اهل السنة دسائسه ولا يغتر غير الواقف على اصول الدين منهم بكلامه الموهم

(١) قال في ص ٨٢ « الكتاب كلام الله المنزل على نبيه (ص) وهو قطعي السند لاتفاق المسلمين كافة على أن ما بين الدفتين منزل منه تعالى . ونقول لكن رافضة الشيعة يزعمون أن ما بين الدفتين ليس كل كلام الله تعالى بل حذف منه الصحابة بعض الآيات وسورة الولاية أي ولاية علي (ع . م) ويزعمون أن عليا كتبه من نسخة كانت عند النبي (ص) خصه بها وأمره أن يكتبه منها وهو المعصوم دون سائر الصحابة من الخطأ ثم ينقلوها منه ، وينقلون عن أئمة أهل البيت اكاذيب في القرآن وتحريف الصحابة (رض) له لعلها تما قال العاملي إنهم كانوا يكتمونه عن الناس ويخصون به الثقات من شيعتهم ، وبعض علماء القرن الماضي منهم كتاب سماه (فصل الخطاب . في اثبات تحريف كتاب رب الارباب) ينقل عن كتبهم وأئمتهم الاباطيل في ذلك ويقولون إن القرآن [illegible] المهدي بن الحسن العسكري المختفي منذ الف سنة ويقيمون في السرداب من [illegible] (سر من رأى) سيظهر القرآن الصحيح التام ...

وقد ذكر في الكلام على السنة والاخبار النبوية أن البابية يحتجون على ضلالتهم بخبر أن المهدي يأتي بأمر جديد وقرآن جديد ، ونقول ان هذا الخبر لا وجود له في كتب الاحاديث المروية عند أهل السنة والجماعة فلابد أن يكون من اخبارهم . وهو إنما يخطئ البابية في الاستدلال به على ان المهدي هو زعيمهم الباب لا في رواية الخبر نفسه لانه ذكر ذلك في سياق استدلال كل طائفة من الاخبار كالآيات على نحلتها لاحتمال الالفاظ لذلك بالتأويل الذي هم فرسان ميدانه

(٢) انه عرف السنة بقوله « السنة قول المعصوم أو فعله أو تقريره » ويتوهم من لا يعرف عقائدهم ان هذا التعريف موافق لما عليه علماء أصول الفقه من أهل السنة أنها أقوال سيدنا محمد (ص) وأفعاله وتقريراته ، بناء على اعتقادهم انه هو المعصوم في هذه الامة إذ لا عصمة عند أهل السنة لاحد من البشر إلا الانبياء عليهم السلام ولكن الشيعة يقولون بعصمة أئمة أهل البيت ، ويقولون بأن العصر لايخلو من معصوم كما صرح العاملي به في تعريف الاجماع من كتابه هذا

وليعلم القراء ان السنة المرادة بقول العلماء « أهل السنة والجماعة » في مقابلة أهل البدع كالروافض والجهمية هي السيرة العملية التي كان عليها المسلمون في عصر النبي (ص) وصدر الاسلام قبل ظهور البدع . ومن ذلك قول علي كرم الله وجهه لابن عباس (رضي الله عنهم) حين أوصاه بمحاجة الخوارج : احتجهم على السنة فان القرآن ذو وجوه - يعني انهم يتأولونه بغير المراد منه واما السنة بمعنى السيرة العملية فلا يمكن تأويلها ولكن الشيعة لا يحتجون بها

(٣) من أصول الدين المهمة عندهم مسألة الامامة العظمى ويزعمون أن ثبوتها بالنص كما صرح به هو وغيره - وان النبي (ص) نص في يوم (غدير خم) على إمامة علي (ع . م) ووصيه بها وأن جمهور الصحابة عصوا نبيهم وخالفوا عن أمره جها في الزعامة فجعلوها باختيار أهل الحل والعقد ، ولما كان الزعيمان الأكبران الأعظمان في الصحابة أبو بكر وعمر (رضي الله عنهما) هما اللذان استأثرا بهذا الأمر كانا أعدى أعدائهم وكان من شعارهم لعنهما وتلقيب الأول بالعجل والثاني بالسامري بل صرح بعض علمائهم بأنهما قد ارتدا عن الاسلام هما وجمهور الصحابة الذين وافقوهم ، وزعموا أن [illegible] الاسلام أشجع الشجعان [illegible] . وانت ترى هذا الرافضي وأمثاله من [illegible] بل يقيدونه بمثل قوله في أول كتابه « وصلى الله على سيدنا محمد وآله وخيار أصحابه وسلم » ويعني بخيار أصحابه شيعة علي كسلمان الفارسي وعمار والمقداد رضي الله عنهم أجمعين

وليعلم القارئ، انه كان في الصحابة والتابعين من يرون ان عليا كرم الله وجهه احق بالامامة العظمى من غيره ولكنهم لم يكونوا يعتقدون ان ولاية غير الأولى والأحق غير جائزة ولا ان الشيخين العظيمين وركني الاسلام الركينين قد ارتدا عن الاسلام أوضلا عن صراطه المستقيم ، وكذلك أكثر من كانوا يفضلون عليا على غيره من علماء القرون الأولى ويطلق هو وغيره عليهم لقب الشيعة

ومن المعلوم لجمهور (١) المتعلمين في هذا الزمان أن للبشر من جميع الامم طريقتين في الولاية العامة والملك (احداهما) ان الحق فيها لاختيار الامة الذي يعبر عنه في عرف هذا العصر بالديمقراطية ، وهي المرجحة عند جميع أمم المدنية ، وقد سبقهم

(١) المراد بالجمهور هنا العارفون بالشؤون العامة من جميع الطوائف والشيعة يطلقون هذا اللفظ ولفظ العامة على أهل السنة ويسمون شيعتهم الخاصة

اليها المسلمون بإرشاد القرآن في قوله عز وجل (وأمرهم شورى بينهم) وإنما خالف فيها الشيعة ذاهبين الى النظرية الثانية وهي ان الحق فيها لشرفاء الأمة ذوي الأنساب والأحساب ولكنهم يزعمون أنهم يتمسكون فيها بنص نبوي بل زعم الغالون منهم انها كانت منصوصة في القرآن فأسقط جمهور الصحابة ذلك النص كما تقدم

وبناء على هذه النظرية يقاوم الروافض الامام عبدالعزيز بن سعود ملك الحجاز ونجد تعصبا لمذهبهم على مذهب أهل السنة الذي يقيمه ابن سعود اقامة لم يسبق لها نظير بعد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ، ولكن العاملي يطعن فيه وفي قومه ملقبا إياهم بالوهابية ومدعيا انهم مخالفون لجميع المسلمين الذين لا فرق بين سنيهم وشيعيهم بزعمه إلا في حب آل بيت الرسول وولايتهم والاهتداء بعلمهم، ومراده بذلك التوسل للطعن في عقائد سلف الأمة وهديهم وفي مذهب إمام أئمتها وأستاذ أعظم حفاظها أحمد بن حنبل (رض) فهو يقول (ص ٦٥) ان الوهابية يكفرون تارك الصلاة ويقتلونهم ، وهذا مذهب الامام أحمد كما هو مشهور ومنصوص في كتب الفقه من قبل وجود الوهابية . وقد [illegible] لأنه على جواز منع ايران للحجيج بأن فيه خطرا على حياتهم [illegible]

الأقراء على اقرار [illegible] الشريف حسين وأولاده ومدافعتهم ، فالشريف عبدالله بن حسين الذي اقتطع بخداع أخيه الشريف علي أهم منطقة حربية فيه من أرض الحجاز وجعلها تحت سلطة الانكليز وهو يجبر أهل البلاد التي تولى إمارتها على اقرار المعاهدة الحربية التي عقدها معهم، وكذلك السيد تاج الدين الحسني رئيس حكومة سورية الحاضر هما أفضل وأحق منهما بالحكم من جميع الوطنيين الذين اشتهروا بخدمة أمتهم ووطنهم وجاهدوا في سبيلها بأموالهم وأنفسهم

ونكتفي الآن بهذا التنبيه العام للمسلمين في مقاومة الدعاية الخرافية التي ينشط لبثها فيهم الملا محسن العاملي ونقفي عليها بالرسالة الوجيزة التي كتبها علامة العراق المرحوم السيد محمود شكري الآلوسي الى علامة الشام المرحوم الشيخ جمال الدين القاسمي مع حذف بعض العبارات القاسية التي فيها ، لا نرى الآن ضرورة إليها ولم يعض ما عندنا أولئك الذين يتوخون الاعتدال في الدعاية الشيعية والرد على مخالفيها كزميلنا الفاضل صاحب مجلة العرفان المفيدة في بث العلم والأدب الذي عرض الانتقاد علينا مرارا . ونطلب من علماء الشيعة المنصفين أن يبينوا لنا ما يرونه فيها وفيما كتبناه من خطأ بالدليل والبرهان لنعترف لهم به (والله يقول الحق وهو يهدي السبيل)

رد السيد الالوسي

على حصون العاملي الرافضي

صورة الكتاب الذي أرسله علامة العراق السيد محمود شكري الالوسي الى علامة الشام الشيخ جمال الدين القاسمي في الرد على صاحب رسالة (الحصون المنيعة) فيما أورده صاحب المنار في الشيعة) وتشنيع الشيخة (والمناوين المنار)

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة العالم الاوحد ، والعلم المفرد ، فخر هذا الزمان ، والمشار اليه بالبنان ، الاخ الاكمل ، والخل المفضل ، جمال الدنيا والدين ، وبهجة الاسلام والمسلمين ، جناب السيد جمال الدين افندي القاسمي كان الله تعالى له ، وأناله من الدين ما أمله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فلا ازال اتشرف بألطافكم العلية ، وتتوارد عليّ النفائس من كتبكم السنية ، فأتضرع الى الله تعالى واسأله ان يجزيكم عني خير الجزاء

قبل هذا وصل الي كتاب (النصائح الكافية) فرأيت مصنفه ممن اتبع هواه ، ولم يراقب مولاه ، وفي هذه الايام وردني كتاب (الحصون المنيعة) فلما طالعته وجدته ايضا كتابا دل دلالة صريحة على ان مصنفه من المتعصبين في الرفض ، المغالين في البغضاء للسنة النبوية ، ورأيت الاعراض عن كلا الكتابين هو الحزم ، فانا لو رمينا ... واظن ان المقالة التي في (المنار) حررها الشيخ كامل افندي الرافعي فقدم عند ذلك التاريخ على العراق واجتمعنا به وسررنا بعلاقاته حيث كان سلفي العقيدة منور الفكر ، فكتب ما كتب عما رأى من احوال رافضة العراق

ومن العجب ان الرافضي ادعى ان فرقته اطوع الناس للحكومة مع ان سيفها لم يزل على رقابهم، ولم يمض يوم من الايام الا والحرب معهم قائمة على ساقها، فكم ألجأوا الحكومة الى خسائر اموال ونفوس، وجميع القبائل الذين ترفضوا هم اعدى الناس لدولة الاسلام، وفي هذا الاسبوع ورد تلغراف يخبر عن هجوم جمع منهم على شطرة المنتفق وقتلهم جما من الضباط وعدداً كثيراً من الافراد. وحروبهم في العمارة شهيرة، وكذلك قبائل الديوانية والنجف والسماوة وكربلاء لم يزالوا قائمين على ساق الحرب مع الحكومة، واختلال العراق دائماً انما هو من الارفاض، فقد تهرى أديمهم من سم ضلالهم، ولم يزالوا يفرحون بنكبات المسلمين حتى انهم اتخذوا يوم انتصار الروس على المسلمين عيداً سعيداً، وأهل ايران زينوا بلادهم يومئذ فرحاً وسروراً (١) [illegible] حروبهم ومخازيهم لاستوجب إفراد [illegible] الشمس رأد الضحى

بغض الروافض لبعض أهل البيت

وأعجب من ذلك دعوى الرافضي حب أهل البيت والعمل بعلومهم والاخذ بالكتاب والسنة. ان الروافض كاليهود يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض، وذلك لان العترة باجماع أهل اللغة تقال لأقارب الرجل وهم ينكرون نسب بعض العترة كرقية وأم كلثوم ابنتي رسول الله ﷺ ولا يعدون بعضهم داخلا فيها كالعباس عم رسول الله ﷺ وجميع أولاده وكالزبير بن صفية عمة رسول الله ﷺ ويبغضون كثيرا من أولاد فاطمة

(١) المنار: الانصاف أن الدولة العثمانية هي التي أثارت عصبية الشيعة عليها بحروبها لدولة ايران وما زالت السياسة تستخدم الدين لاهواء اهلها

رضي الله عنهما بل يسبونهم كزيد بن علي بن الحسين وقد كان في العلم والزهد على جانب عظيم. وكذا يحيى ابنه فانهم أيضا يبغضونه ، وكذا إبراهيم وجعفر ابنا موسى الكاظم رضي الله عنهم . وقد لقبوا الثاني بالكذاب مع أنه كان من اكابر الأولياء وعنه أخذ ابو يزيد البسطامي ، ولقبوا بالكذاب ايضا جعفر بن علي اخا الامام الحسن العسكري . ويعتقدون ان الحسن بن الحسن المثنى وابنه عبد الله المحض وابنه محمد الملقب بالنفس الزكية ارتدوا - حاشاهم - عن دين الاسلام

وهكذا اعتقدوا في إبراهيم بن عبد الله وزكريا بن محمد الباقر ومحمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن ومحمد بن القاسم بن الحسن ويحيى ابن عمر الذي كان من احفاد زيد بن علي بن الحسين ، وكذلك في جماعة حسنيين وحسينيين كانوا قائلين بامامة زيد بن علي بن الحسين ، الى غير ذلك مما لا يسعه المقام [illegible] ، كل فرقة منهم تخص عددا وتلعن الباقين ، هذا حبهم لاهل البيت والمودة في القربى المسئول عنها ، على ان الحب ليس عبارة عن لطم الخدود وشق الجيوب وهتك سادة الامة في كل عام . وما أحسن ما قال الاخرس في ذلك

هتكوا الحسين بكل عام مرة وتمثلوا بعداوة وتصوروا
ويلاه من تلك الفضيحة انها تطوى وفي إيدي الروافض تنشر

(قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) وأين أهل الابتداع من الاتباع .

زعم الرافضة تحريف القرآن

ادعوا أنهم أخذوا دينهم من الكتاب والسنة واقوال العترة ، كذبوا والله في ذلك ، فان الكتاب الكريم محرف بزعمهم قد اسقطوا منه نحو

لله كما صرحت بذلك كتبهم فلا يعبأون به ولا يرجعون عليه ولا يقيمون له وزناً وانه مخلوق لا يرجونه . هذا شأن الكتاب لديهم . واما السنة فمندم ان الصحابة ارتدوا جميعاً عن دين الاسلام الا سلمان وعدداً يسيراً معه لا يبلغون العشرة بسبب عدم قيامهم بنص الغدير على زعمهم

الكتب المعتمدة عند الشيعة الامامية

واما العترة فاعلم ان الروافض زعموا ان اصح كتبهم أربعة الكافي . وفقه من لا يحضره الفقيه . والتهذيب . والاستبصار . وقالوا ان العمل بما في الكتب الاربعة من الاخبار واجب وكذا بما رواه الامامي ودونه اصحاب الاخبار منهم . نص على ذلك المرتضى وأبو جعفر الطوسي وفخر الدين الملقب عندهم بالمحقق الحلي ، وهو باطل لانها أخبار آحاد وأصحها الكافي ونصف ما في الكافي وبعض ما في الفقيه ، وقال بعض المتأخرين منهم ... الاصول كتاب الكافي للكليني والتهذيب والاستبصار

وكتاب من لا يحضره الفقيه حسن . وقد طالت في بعضها وما زعموه من الصحة باطل من وجوه لان في أسانيدها من هو من المجسمة كالهشامين وشيطان الطاق المعبر عنه لديهم بمؤمنه ، وأمثال هؤلاء ممن اعترف بالرافضة أنفسهم بأنصافهم بما ذكرنا

ومنهم من أثبت الجهل لله في الازل كزرارة بن أعين والا حولين وسليمان الجعفري ومحمد بن مسلم وغيرهم (ومنهم) فاسد المذهب كابن مهران وابن بكير وجماعة أخرى (ومنهم) الوضاع كجعفر القزاز وابن عياش (ومنهم) الكذاب كمحمد بن عيسى (ومنهم) الضعفاء وهم كثيرون

(ومنهم) المجاهيل وهم أكثر كابن عمار وابن سكره (ومنهم) المستور حاله كالبلقمي وقاسم الخراز وابن فرقد وغيرهم ، وهؤلاء رواة أصح كتبهم . وقد اعترف الطوسي بنفي وجوب العمل بكثير من احاديثهم التي صرحوا بصحتها ، والكليني يروي عن ابن عياش وهو كذاب

والطوسي يروي عمن يدعي الرواية عن امام مع أن غيره يكذبه كابن مسكان فانه يدعي الرواية عن الصادق وقد كذبه غيره ، ويروي عن ابن المعلم وهو يروي عن ابن مابويه الكذوب صاحب الرقعة المزورة ، ويروي عن المرتضى أيضاً وقد طلبا العلم معا وقرآ على شيخهما محمد بن النعمان وهو أكذب من مسيلمة ، وقد جوز الكذب انصاراً للمذهب ، والكلام على اكاذيبهم وفاسد رواياتهم يطول ، والمقصود تكذيب قول رافضي انهم تلقوا علوم العترة

تعبد الامامية بالرقاع الصادرة من المهدي المنتظر

نعم انهم اختلفوا فيما بينهم ثم اتفقوا على الرقاع المزورة التي لا يشك عاقل أنها افتراء على الله ، والعجب من الروافض أنهم سموا صاحب الرقاع بالصدوق وهو الكذوب بل انه من الدين المبين بمعزل

كان يزعم أنه يكتب مسألة في رقعة فيضعها في ثقب شجرة ليلا فيكتب الجواب عنها المهدي صاحب الزمان بزعمهم ، فهذه الرقاع عند الرافضة من أقوى دلائلهم ، وأوثق حججهم ، فتبا ....

واعلم أن الرقاع كثيرة منها رقعة علي بن الحسين بن موسى بن مابويه القمي فانه كان يظهر رقعة بخط الصاحب في جواب سؤاله ويزعم أنه كاتب أبا القاسم ابن أبي الحسين بن روح احد السفرة على يد علي بن جعفر ابن الاسودان يوصل له رقعته الى الصاحب فاوصلها اليه فزعم ابو القاسم انه أوصل رقعته الى الصاحب

(اي المهدي) وارسل اليه رقعة زعم انها جواب صاحب الامر له

ومنها رقاع محمد بن عبد الله بن جعفر بن حسين بن جامع بن مالك الحميري ابو جعفر القمي كاتب صاحب الامر سأله مسائل في ابواب الشريعة قال : قال لنا احمد بن الحسين وقفت على هذه المسائل من أصلها والتوقيعات بين السطور . ذكر تلك الاجوبة محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الغيبة وكتاب الاحتجاج.

والتوقيعات خطوط الائمة بزعمهم في جواب مسائل الشيعة . وقد رجحوا التوقيع على المروي بالاسناد الصحيح لدى التعارض . قال ابن بابويه في الفقيه بعد ذكر التوقيعات الواردة من الناحية المقدسة في (باب الرجل يوصي الى رجلين) هذا التوقيع عندي بخط ابي محمد بن الحسن بن علي وفي الكافي للكليني رواية بخلاف ذلك التوقيع عن الصادق ثم قال لا أفتي بهذا الحديث بل أفتي بما عندي بخط الحسن بن علي

(ومنها) رقاع أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري القمي (ومنها) رقاع أخيه الحسين ورقاع أخيه أحمد

فهؤلاء كلهم كانوا يزعمون أنهم يكاتبون صاحب الامر (المهدي المنتظر) ويسألونه مسائل في احكام الشرع وانه يكتب جواب اسئلتهم كما ذكره النجاشي وغيره من علمائهم . وابو العباس هذا قد جمع كتابا في الاخبار المروية عنه وسماه (قرب الاسناد الى صاحب الامر)

(ومنها) رقاع علي بن سليمان بن الحسين بن الجهم بن بكير بن أعين أبو الحسن الرازي فانه كان يدعي المكاتبة ايضا ويظهر الرقاع . قال النجاشي كان له اتصال بصاحب الامر وخرجت له التوقيعات

هذه نبذة مما بنوا عليه احكامهم ودانوا به وهي نغبة من دأماء (١) وقد

(١) أي كحسوة طائر من بحر

تبين بها حال دعوى الرافضي في تلقي دينهم من العترة، والعبد كتب عليهم عدة ردود قبل نحو عشرين سنة، وشكوا علي الى شاه العجم ناصر الدين «وهو خاذله» وكتب علي الى السلطان المخلوع، فصادرت الحكومة ما وجدوه من كتبي المطبوعة في الهند . وهذا الرافضي له علم بما جرى ، فلا لوم عليه ان يبذئ بما يبذئ

طعن الشيخ محسن في الوهابية

كل احد يعلم انه لا حقيقة له عندهم بل دل على جهله ، على أن زخرفة القبور حرام لدى كافة المسلمين وهم أول من ابتدع ذلك وسرى الى غيرهم. والرافضة يصرحون في كتبهم —وقد رأيته بعيني— ان زيارة أحد قبور الائمة افضل من سبعين حجة . ولذلك تراهم [illegible] عليها، ويطلبون جميع حوائجهم منها . ويتواطيها الشباب من [illegible] ويعلقون عليها كل ما يستطرف، ويوقدون عليها كل ليلة ما يكثر [illegible] (وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا)

ندب الحسين وسب الصحابة

واجتماع رجالهم في النجف وغيره للطم الخدود وقراءة القصص المكذوبة وأكل النذور واضلالهم لجهلة الاعراب ايضا لهذه العلة . ودينهم الذي يدينون به سب الصحابة وتكفيرهم، واضلالهم الاعراب بذلك، والاقوم اجهل الناس بكل علم ، وكم بحثت مع من ادعى منهم الاجتهاد فالقمتهم « ولله الحمد » بحجر السكوت، واعترفوا بجهلهم لدى خاصتهم، وهؤلاء الدجالون أضر على المسلمين من جميع المخالفين، فان اليهود والنصارى وعباد الاوثان لا يتمكنون من اغواء احد من الاعراب، ولا يمكنهم التقرب اليهم، ولا تسمع منهم كلمة لديهم ، فالاعراب آمنون من شر هؤلاء.

اما هؤلاء الدجالون ، والضالون المضلون ، فقد تزيوا بزي المسلمين

وشاركوا في كثير من الشعائر، فربما تفقت خزعبلاتهم على عوام الاعراب لنيل شهواتهم، والتوصل الى مقاصدهم، من جمع النذور، واخذ الخمس، واجرة قصص التعازي ونحو ذلك، مع حثهم ووعظهم على عدم طاعة الحكومة ولا إعانتها في شيء، حتى حصل مقصودهم واصبح العراق نيرانا تتسعر. فكم اسالوا دماء المسلمين واضروا الحكومة ضررا عظيما، والحكومة لم تتنبه لذلك الابعد ان اتسع الخرق على الراقع

والرافضي يقول ان العراق كان ولم يزل دار الروافض. مع أني أعلم أن أقواما من القبائل كانوا على مذهب أهل السنة وفي هذا العصر رفضوا منهم قبائل زبيد وهم عمدة قبائل الطرق قوة وشجاعة وكثرة عدد، وهكذا قسم عظيم من شمر وقسم من بني تميم فضلا عن العصور التي لم ادركها

ومن العجب [illegible] الرافضي انه عد [illegible]، وجعل أهل السنة كالوهابية واضرابهم من المبتدعين مع ان الروافض يبيحون شتم جمهور أصحاب رسول الله ﷺ بل يحكمون بارتدادهم الاعددا يسيرا، ويفضلون الائمة الاثني عشر على اولي العزم من المرسلين، ويقولون إن الائمة يوحى اليهم، ويقولون ان موتهم باختيارهم، ويقولون بالرجعة أي بأن الائمة سيرجعون الى الدنيا وينتصفون من اعدائهم ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ومن والاهما ويصلبونهم ويقتلونهم، وان امام الوقت هو محمد المهدي الذي غاب في سرداب (سر من رأى) وانه حي يرزق، ويزعمون انه اذا ذكر في مجلس حضر فيقومون له، واعتقدوا بتحريف القرآن ونقصانه وان الله لا يرى في الآخرة، وانكروا كثيرا من ضروريات الدين

ومع ذلك يقولون إنهم على الحق، وغيرهم المتبعون لرسول الله ﷺ الحافظون

على ماجاء به من الهدى ودين الحق هم المبتدعون ، وما أحسن ما قال فيه القائل (١

ليس التقى هذي التقية إنما　　　هذا النفاق وماسواه المنكر

وما تكلم به في المتعة يكفي لاثبات ضلالهم ، وعندهم متعة اخرى يسمونها المتعة الدورية (٢) ويروون في فضلها مايروون، وهي أن يتمتع جماعة بامرأة واحدة ، فتقول لهم : من الصبح الى الضحى في متعة هذا ، ومن الضحى الى الظهر في متعة هذا ، ومن الظهر الى العصر في متعة هذا ، ومن العصر الى المغرب في متعة هذا ، ومن المغرب الى العشاء في متعة هذا ، ومن العشاء الى نصف الليل في متعة هذا ، ومن نصف الليل الى الصبح في متعة هذا ، فلا بدع ممن جوز مثل هذا النكاح أن يتكلم بما تكلم به ويسميه (الحصون المنيعة) ويتبرز أهل الايمان والتوحيد عما تنزهوا به (ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور)

وقد ردوا على الرافضة قولهم بالمتعة في كتب مفردة وقد ردها عليهم الجد في تفسيره ، والردود العامة عليهم لا تحصى فالعلامة محمد أمين السويدي رد عليهم باربع مجلدات (سماه الصارم الجديد) والصواقع بتقديم القاف لأحد علماء الهند مجلد ضخم رد عليهم ايضا ، والتحفة ، وللجد ثلاثة ردود مختصرة والفقير رد عليهم بنحو الف ورقة فاغتصبته الحكومة وذلك بثلاثة مصنفات أحدها المسمى بصب العذاب على من سب الاصحاب

يوم المولد سنة ١٣٢٨　　　عبدالله محمود شكري

---

(١) نكتفي بالاول من الابيات التي ذكرها هنا لان مابعدها طعن شديد لا نستحسن نشره (٢) لدينا رسالة منه في هذه المتعة التي هي اقبح الزنا وافحشه

كيف يتكون المرشدون (١)

للاستاذ الفاضل صاحب الامضاء

(٤)

نماذج في صناعة الخطب

عرفناك أن مادة الخطبة (١) موضوع متخير وتفكير فيه يوضح المنافع أو يبين المضار (٢) وآيات بينة وأحاديث صادقة تلائم الموضوع . أما تخير الموضوع والتفكير فيه فأساسه حكمة العقل، وسلامة الذوق، وأما الآيات فدونك كتاب الله فيه الغنية إن كنت له قارئاً، ولآياته متدبراً، وأما الاحاديث فلا يميز صحيحها من ضعيفها إلا الناقد البصير، ولا يقف على ما يرتبط بموضوعه منها إلا الخبير، وقد وفق لهذا المقصد الفاضل الاستاذ الشيخ محمد العدوي المدرس بالقسم العالي بالازهر، فوضع كتابه «مفتاح الخطابة والوعظ» الذي جمع فيه الآيات والاحاديث النبوية المتعلقة بكل موضوع من موضوعات العقائد والعبادات والمعاملات والاخلاق مما أغنى المرشدين عن طويل البحث، وسهل له طريق الوعظ، وسنتخذ منه مادة لبعض ما نضعه من النماذج ليتسج الخطباء على منواله، إن لم يوفقوا لمثاله .

﴿ النموذج الاول في حسن المعاشرة بين الزوجين ﴾

الآيات الواردة في الموضوع

(وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً ـ ١٩ النساء — واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف، ولا تمسكوهن ضراراً

(١) تابع لما نشر في المجلد ٢٧ (ج ٤ ص ٢٥١) من المنار

لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ، ولا تتخذوا آيات الله هزواً (١) واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم — ٢٣١ البقرة — ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة (٢) والله عزيز حكيم)

الاحاديث الواردة فيه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « أكمل المؤمنين ايماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائهم » رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ « خيركم خيركم لاهله وأنا خيركم لاهلي » رواه ابن حبان في صحيحه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « استوصوا بالنساء خيراً فان المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء » رواه البخاري ومسلم

عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه ? قال « أن تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ، ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت » رواه أبو داود

عن عمرو بن الاحوص الجشمي رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ في حجة الوداع يقول بعد أن حمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال « ألا واستوصوا بالنساء خيراً فانما هن عوان (٣) عندكم ليس تملكون

(١) تفيد الآية أن الذي لم يعمل بكتاب الله ولم يقف عند حدوده فقد اتخذ آيات الله هزوا (٢) درجة الرياسة اه من الاصل (٣) أسيرات

منهن شيئاً غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح ، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، ألا إن لكم على نسائكم حقاً ولنسائكم عليكم حقا ، فحقكم عليهن أن لا يوطئن فراشكم من تكرهون ، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون ، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن » رواه ابن ماجه والترمذي وقال: حسن صحيح

وروى الحاكم من حديث معاذ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها ، ولا تجد امرأة حلاوة الإيمان حتى تؤدي حق زوجها ولو سألها نفسها وهي على ظهر قتب(١) »

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح » رواه البخاري ومسلم

وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد الا باذنه ولا تأذن في بيته الا باذنه » رواه البخاري

﴿ البحث العلمي في الموضوع ﴾

يتحقق حسن العشرة بما يأتي :

« ١ » من جانب الزوج يكون

(١) بالانفاق على زوجته من غير تقتير ولا إسراف

(٢) بالعدل بينها وبين غيرها من الزوجات أو القريبات ان كن

---

(١) القتب الاكاف الصغير الذي يوضع على سنام البعير

(٣) بالابتعاد عن هجرها وإيذائها بلا مبرر، وبترك الغيبة عنها خارج المنزل الى ساعة متأخرة من الليل

(٤) بالا يمسكها تحت يده ضراراً ليعتدي عليها

(٥) بارشادها إلى طرق الخير وحثها على سلوكها والابتعاد عن مواطن الشر

(٦) بالا يمنعها من زيارة أهلها في الاوقات المناسبة

«ب» من جانب الزوجة يكون

(١) بطاعته في كل معروف ومن ذلك إجابتها له إذا دعاها الى الفراش

(٢) بالنظافة في نفسها وأولادها وخدمها وبيتها

(٣) بالمحافظة على نفسها وبناتها وماله وعرضه

(٤) بالاحسان في تدبير المنزل وتربية الاولاد والقيام على أخلاقهم

(٥) بعدم إرهاقه في طلبات الملابس وأدوات الزينة

(٦) بالا تدخل أحداً يكرهه منزله بلا إذنه

(٧) بالا تخرج من بيته بدون استئذانه

(٨) بان تواسيه عالما ان اثابته باثبة أو مسته عسرة

«ج» من جانب كل منهما يكون

(١) باستعمال كل منهما الادب مع صاحبه في المحادثة والمحاورة وتجنب بذيء الكلام وفاحش القول

(٢) بسعي كل منهما في دفع ما قد يحل بالآخر من مرض أو بلاء في المال أو الاهل أو تخفيفه

(٣) بالصبر على ما قد يكون في خلق الآخر من انحراف مع السعي في مداواته وعدم المسارعة الى الخصام أو الفراق

(٤) تحمل كل ما من شأنه أن يجلب سرور الآخر ومودته ما دام ذلك في دائرة المشروع والمعروف ، فلا يرى إلا جميلا ، ولا يسمع إلا حسنا، ولا يشم الا طيبا

أما ثمرات حسن العشرة فهي ما يأتي :

(١) المحبة بين الزوجين وهي أساس السعادة المنزلية

(٢) الصحة في الجسم والراحة في البال والاقتصاد في المال

(٣) تخلق الاولاد بالاخلاق الطيبة وتعودهم الاعمال الصالحة

(٤) الرغبة في الاتصال بهذه الاسرة بمصاهرتها والمصاهرة اليها

(٥) التعاون على شؤون الحياة

(٦) صلاح الامة بصلاح الاسرة التي هي وحدتها ومثال مصغر منها



الصوغ الخطابي أو الخطبة

الحمد لله جعل السعادة المنزلية ، في القيام بواجب الزوجية ، وجعل صلاح الامة في صلاح الاسرة ، فالامة المكونة من أسر صالحة، ذات أخلاق عالية ، وعلاقات طيبة ، أمة راقية ، جديرة بالمكانة السامية ، والكلمة النافذة . أشهد أن لا اله الا الله جعل كلا من الزوجين سكنا لصاحبه يفضي اليه بسر نفسه ، ويلقي اليه زمام امره، ويطمئن اليه في كل شأنه (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وصانا بالنساء خيراً لضعفهن، وكان أحسننا قياما بحقوقهن، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن سلك طريقه واقتفى أثره

(أما بعد) فان خير البيوت ما عمر بحسن العشرة ، والألفة والمحبة والمودة والرحمة ، وشرها ما ساءت فيه العلاقات ، وتقطعت بين أفراده الصلات ، وما حسن العشرة إلا بمراعاة كل من الزوجين حق صاحبه ، وإخلاصه في القيام بواجبه. فيامعشر الأزواج أنفقوا على زوجاتكم مما رزقكم الله، وحذار أن تقتروا عليهن أو تسرفوا ، فان ذلك مفسدة للاخلاق ، ومجلبة للشقاق (لينفق ذو سعة من سعته ، ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله ، لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها ، سيجعل الله بعد عسر يسرا)

يامعشر الأزواج: اعدلوا بين الزوجات إن كن متعددات، ولا تفضلوا بعضهن على بعض في مبيت أو نفقة ، أو مسكن أو كسوة ، لئلا تشعلوا بينهن نار العداء ، فيفسدن أمر بيوتكم ، ويورثن الاحقاد أولادكم ، فيكونوا أعداء متباغضين، [illegible].

إياكم وهجر [illegible] إلا بمبرر ، فان ذلك موحش لقلوبهن ، ومنبت للعداوة في نفوسهن (فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، ان الله كان عليا كبيرا)

إياكم والسهر خارج المنزل الى ساعة متأخرة من الليل ، وربما كان ذلك في فجور وفساد ، فان ذلك ممل لقلوبهن ، وأدعى لارتيابهن ، ومحرك للفتنة في نفوسهن ، وقد يسول لهن الشيطان مالا تحبون ، ولينالكم ما لا تودون، فاعمروا بيوتكم بحضوركم، وآنسوا أهلكم بحديثكم ، واملؤا عيونهن بإيناسكم . إياكم إذا لم يرد الله وفاقا بينكما، ولم تتلاءم طباعكما ، ولم يكن من سبيل لاقامة حدود الله فيكما ، إياكم أن تمسكوهن في هذه الحال ضراراً لتعتدوا عليهن ، وتسلبوهن حقوقهن، ان ذلكم ظلم لنفوسكم

ومضرة بكم ، وقد أذن الله لكم وتشذق فراقهن (فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ، ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا ، ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ، ولا تتخذوا آيات الله هزوا) وحذار أن تضيقوا عليهن في حقوقهن المشروعة، فلا تمنعوهن من التصرف في أموالهن، وزيارة أهاليهن، وأقاربهن ، والذهاب الى بيوت الله لسماع العظة ، واقامة الصلاة ، فانكم إن شددتم في مضايقتهن خشي انفجارهن فلا يأتمرن بأمر ، ولا ينتظرن الاذن، ولا يقفن في الخروج عند حد .

أرشدوهن إلى كل معروف ، فعلموهن الدين ، وحفظوهن كتاب الله المبين ، واسلكوا بهن طريق الأخلاق العلية والأعمال الصالحة، وحذروهن من الشر أن يقترفنه، ومن الاثم أن يخالطنه ، ومن دور اللهو والخلاعة أن يدخلنها ويدنسن نفوسهن بما احتوت عليها (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)

أما الزوجات فواجب عليهن إطاعة أزواجهن في كل معروف، فلا يعصين لهم أمراً ، ولا يخالفن لهم نهياً ، فان دعوهن إلى الفراش فالواجب الطاعة والامتثال، لان المخالفة موحشة للقلوب ، موغرة للصدور ، موجبة للنفور، وعليهن المحافظة على أموالهم، وبيوتهم وأولادهم، وليصن أعراضهن وأعراض بناتهن (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) ولتكن النظافة في مقدمة ماترعاه المرأة في بيتها، ونفسها وأولادها وخدمها فان النظافة من الايمان، وتم هي المسرة للانسان، ولتكن في بيتها حكيمة، مدبرة غير مقصرة ولا مسرفة ولتكن أسوة لمن حولها في حسن أخلاقها

وجميل أعمالها، والمحافظة على واجبها، وإياها أن تكلف زوجها مالا يطيقه أو ترهقه في مطعم أو كسوة وزينة أو بهرجة، فان ذلك متلفة للاموال مفسدة للاخلاق، وإياها أن تدخل بيته من لا يحبه أو تخرج منه بغير اذنه، أو تمنع عنه زوجها ان قل ماله أو ساءت حاله، فان ذلك مما يثير العداوة ويفسد العلاقة

وليحافظ كل منهما على الادب في مخاطبة صاحبه وندّه، واستجلاب محبته ووده. وإن رأى منه انحرافا في خلقه، أو شذوذاً في معاملته، فليقابل ذلك بالصبر والكلمات الرقيقة، والعبارات اللطيفة حتى يهديه سواء السبيل ويسلك به الصراط المستقيم،

أيها الناس إن حسن العشرة بين الأزواج علة خير كثير، ومدرأة شر كبير، ففي حسن العشرة [illegible] فيه الصحة في الجسم، والراحة في البال، والاقتصاد في المال، فيه [illegible] التي تجمع الناس الى مصاهرتها، والاتصال بها، فيه التعاون على شؤون الحياة، وحسن الصلة بالله، فيه السعادة لقومكم، والخير لبلدكم لو كنتم تسمعون وتعلمون (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)

روى الترمذي وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم»

محمد عبد العزيز الخولي

(المنار) ان ما تقدم من حديث أمر المرأة بالسجود لزوجها لو جاز أن يسجد بشر لغير الله ورد على سبيل المبالغة وكان سببه وراء الرد على من استأذنه (ص) بالسجود له إسماع بعض الناشزات على أزواجهن وما أكثرهن في هذه الايام وهو عند الترمذي غريب من طريق ضعفه أبو داود وتصحيح الحاكم له لا يعتد به لولا إقرار الذهبي له عليه

الجزء التاسع

من تفسير القرآن الحكيم

قد تم طبع الجزء التاسع من هذا التفسير السلفي العصري الروحي الاجتماعي المدني السياسي الوحيد في كتب الاسلام . ومما يقال فيه إنه هو المشتمل على كل ماذكر الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر في مذكرته الاصلاحية من المزايا والمعارف والهداية التي يجب درس التفسير لأجلها وزيادة

وحسب طلاب تفسير كتاب الله تعالى للفهم والتفقه والتدبر والهداية لما فيه سعادة القارئين للافراد والامم أن يعلموا أن هذا التفسير قد حوى خلاصة دروس الاستاذ الامام الازهرية في خمسة أجزاء وجرى على منهاجه وزاد عليه ما تم فيه تماماً آ في

روى لنا صاحب السماحة السيد محمد توفيق البكري في هذه الايام بعد عودته معافى من المستشفى وقد [illegible] ذكر التفسير وما كان من اعجاب الناس بدروس الاستاذ الامام في الازهر وما امتاز به من العلم والعرفان [illegible] من ليالي رمضان فسألته في اثناء حديث معه فيه : الى من نرجع في ذلك إذا لم تكن حاضراً ؟ فقال الى السيد رشيد رضا صاحب المنار

وهاؤم اقرءوا بعض شهادات كبار العلماء المشتغلين في هذا التفسير.

كتب الاستاذ الفاضل الشيخ محمد العدوي مدرس التفسير والحديث في القسم العالي من الازهر الشريف في تقريظ له ما نصه :

« تفسير المنار فيما أعلم هو أمثل تفسير يتناسب مع روح العصر الحاضر ، يتجلى فيه لقارئه عظمة التشريع الاسلامي بأسلوب جذاب ، يفيض على قارئه هداية ، ويبعث فيه روح الحياة العملية ، ويعده لأن يكون عالماً دينياً ، وباحثاً اجتماعياً ، واستاذاً اخلاقياً ، يريه أسباب تفرق الامة ، ثم يريه كيف يجتمع شملها ، ويبين له ما ادخله اعداء الدين عليه من البدع والمحدثات ، ثم يرسم له طريق تطهيره منها . . . . »

ثم بين مزايا هذا التفسير في مباحث الفقه والاحكام الشرعية من الاصول والفروع والعقائد وقصص الرسل وفي سنن الاجتماع والاخلاق بما تحتاج اليه الامة في هذا العصر ولا تجده في غيره

وكتب الاستاذ الفاضل الشيخ علي سرور الزنكلوني مدرس التفسير والحديث في القسم العالي من الازهر الشريف ايضا بمناسبة صدور الجزء الاول من هذا التفسير بعد صدور ستة أجزاء من قبله عاطفا مؤلفه

أما بعد فقد طلع على العالم الاسلامي في هذه الايام الجزء الاول من تفسير القرآن الحكيم الذي دبجه براعك ، ولاحكه تفكيرك ورسوخك في علوم الدين ، فقد اودعت فيه من آيات العلم والحكمة ما يشهد لك بالنبوغ والتفوق على رغم حسادك [illegible] »

ثم جاء بثناء طويل عليه و[illegible] وحاجة الناس اليها ، وبيان مزايا المرشدين المتأخرين [illegible] الاسلام اثباتا لمزاياها ، وعاد بعده إلى الكلام [illegible]

« وقد كان من مزيد توفيق الله لك ان خصصت جزءاً عظيما من وقتك لتفسير كتاب الله تعالى على طريقة لم تسبق اليها من كبار رجال التاريخ في عصور الاسلام ، فقد وجهت فيه كل عنايتك الى بيان اغراض الكتاب والكشف عن مراميه ، وأجهدت نفسك في لفت العقل الى روح التشريع الالهي واظهار سره في الوجود ، ولم يفتك المهم من الابحاث الاصطلاحية التي ألهت جمهور المفسرين عن غرض الكتاب الأسمى ، وصرفتهم عن الغاية التي من أجلها نزل الكتاب الكريم وهي الهداية والسعادة »

ثم ذكر أن واضع هذه الطريقة ومحكم أساسها هو شيخه وشيخنا الاستاذ الامام رحمه الله تعالى وأن صاحب المنار هو الذي أحكم البناء الى إتمام ، واستطرد الى ظهور الجزء الاول من التفسير فقال فيه :

« وفي الحق أن هذا السفر آية الآيات ، ومعجزة المعجزات في التفسير الى اليوم » الى أن قال « وفيه من الابداع مالا عهد لنا به ، ومن الزيادات مالم يشافهنا به الاستاذ الامام في دروسه »

ثم اقترح على صاحب المنار تأليف « تفسير متوسط ينتفع به العامة والخاصة »

وكتب العلامة الشيخ احمد ابراهيم استاذ الشريعة الغراء في كلية الحقوق بالجامعة المصرية تقريظا حافلا بدأه بوصف مجلة المنار بتناول جميع وجوه الاصلاح الاسلامية مما لم يتيسر في حلقه لغيرها عربيا ، وبكونه يدعو كل من أتيح له الاستعداد للخير الى قراءتها ، وتعظيمه لما كان يلزمه شيخه وشيخنا الاستاذ الامام من الالقاء في دروس التفسير التي كان يلقيها في الازهر والزيادة عليها مما فتح الله عليه من نفيس الفوائد قال :

« ثم اقترحت بعد أن استأثرت بالشيخ [illegible] فكتبه فيا استقلت به الخ »

ثم ذكر الجزء الأول بمناسبة صدوره فقال فيه

« رأيت [illegible] من أوله الى آخره »

ثم قال في آخر [illegible]

« وان خير تفسير لكتاب الله تعالى على ما نعلم من حيث هو كتاب هداية وارشاد لهو تفسير المنار ، أقول لك ذلك أيها العالم الموفق غير مداج ولا ممالىء ، بل أترجم لك مما تتحدث به نفسي »

« غير أني أقترح عليك - وأرجو أن يسمح لك وقتك بما أقترح - أن تقتبس من هذا التفسير الممتع تفسيراً مختصراً يحتوي زبدته لينتفع به العامة ومن لا يتسع وقته لقراءة التفسير المطول »

« أسأل الله تعالى أن يكون معك ويمدك بروح منه ، ويهبك القدرة على اتمام هذا التفسير ومختصره الخ »

وكتب العالم الفاضل الاستاذ الشيخ محمد بهجة البيطار مدير المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة تقريظا للتفسير ذكر فيه عشر مزايا قد انفرد بها ثم قال في آخره

« ألا وإن خصائص هذا التفسير لكثيرة وقد ذكرنا أهمها وإذا كان شرف العلم تابعا لشرف الموضوع فتفسير السيد الامام لكتاب الله تعالى على هذا النحو الذي أشرنا اليه هو أفضل ما ينفق فيه المرء أعوامه وأمواله . واستاذنا يعلم قيمة وقته الثمين ، وتفسيره العزيز ، وحاجة عصرنا الى مثله ، وعدم الاستغناء عنه بغيره . فنسأل الله تعالى أن يبارك للمسلمين في وقته وفي عمره ، وييسر له التفرغ الى اتمامه برحمته وفضله »

وكتب العالم الاديب ، والكاتب المجيد ، الأستاذ الشيخ سليمان أباظة الازهري المدرس في بيت الله الحرام وهو ممن تلقوا بعض دروس التفسير علينا وقد يقترح في كتاب له المبادرة الى وضع مختصر لهذا التفسير فقال ما خلاصته :

« أحمد الله على ظهور هذه النعمة ، وأطمع أن أرى في القريب العاجل تمام هذا التفسير الجليل ، على هذا النسق الجليل ، الذي يشبع نهم الباحث تغذية وري[illegible] ويدله على ينبوعها [illegible] أرى في الأقرب الأعجل خلاصة [illegible] ودرسا عاما تستفيد منه العامة قبل الخاصة ، ليسهل على المعلم تأدية مهمته في تعليم ذلك السواد الأعظم ... دين الله علما صحيحا سهلا ـ خلاصة على ذلك الطراز الجليل القديم الذي كنا معشر تلاميذ السيد نسمعه منه في الدرس... ذلك الطراز السهل على السيد فقط الممتنع على غيره الخ ، إذ كنت من الاطراء »

ونحن نعد هؤلاء المقترحين التفسير المختصر وغيرهم بأننا نبدأ به في الشهر الآتي إن شاء الله تعالى

مزايا الجزء التاسع

ومما امتاز به الجزء التاسع من المسائل الاستطرادية بحث طويل في أخبار عمر الدنيا وخبط بعض العلماء في تحديده ولا سيما السيوطي عفا الله عنا وعنه ، وبحث آخر في أحاديث الفتن واشراط الساعة كالدجال والمهدي وما فيها من التعارض والاشكالات حتى الصحاح منها . ويدخل هذان البحثان في ٣٧ صفحة وقد ختم ببسم

قواعد تفيد في حل جميع مشكلات الاحاديث المتعارضة والمشكلة

(ومنها) مسألة رؤية الرب تعالى في الآخرة وخلاف أهل السنة والمعتزلة والصوفية وغيرهم (كالشيعة) فيها من جهة دلالة الكتاب والسنة ومن جهة النظريات العقلية ، وتحقيق كونها ليست من المسائل القطعية ، ويدخل في هذا البحث الكلام على الحجب بين العبد والرب ومنها النور وفيها الكلام على النور الحسي والمعنوي والكون باء وأول ما خلق الله تعالى ، ومن أعرفوا ائده تطبيق مذهب السلف في هذه المسألة على آخر ما وصل اليه بحث علماء الكون في التكوين والمادة والقوى والمخلوق الاول

ويدخل فيه أيضا بحث الكشف وادراك النفس للاشياء من غير طريق الحواس والعقل ، ومباحث الرؤى والاحلام والرؤية في العمل النومي والنوم المغناطيسي على طريقة علماء هذا العصر ، وكذا بحث الارواح وتجليها في الصور وتشكل الملائكة والجن في الصور المادية

(ومنها) مسألة [illegible] ويدخل فيه بحث الكلام النفسي والكلام اللفظي وما اخترع البشر من آلات نقل الكلام كالتلغراف والتليفون

(ومنها) تحقيق [illegible] وهو مذهب السلف الصالح وقد أودع [illegible] صفحة

(ومنها) مسألة [illegible] بالنبي الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم وفيه بحث حقيقة التوراة والانجيل وهو يدخل في ٨٠ صفحة

(ومنها) بحث معنى اتباع الرسول وموضوعه أي ما يجب اتباعه فيه مما هو دين وتشريع ولوازمه والفرق بينه وبين العادات وأمور الدنيا التي فوضت الى اجتهاد الناس وكسبهم . وبحث تبليغ دعوة الاسلام ورسالة محمد (ص) الى جميع الناس

و(منها) بحث توحيد الاسلام للبشر في الدين والحكم واللغة وكون اللغة العربية لغة الاسلام ووجوب تعلم جميع المسلمين لها ، وما يتعلق بذلك من وجوب ازالة العصبيات الجنسية والقومية المفرقة بين المسلمين للتفرقة بعدواة والبغضاء بينهم

(ومنها) وهو من ملحقات ما قبله حظر ترجمة القرآن باللغات المختلفة ليكون قرآنا لكل شعب اسلامي يتعبد به بلغته ، فهذا غير جائز لأنه يخالف نصوص القرآن في كونه عربيا انزل باللسان العربي وكان آية ومعجزة بلغته ومتعبداً به بلغته الخ وكونه ينافي مقصد الاسلام من وحدة المسلمين وجعلهم أمة واحدة متحدة لا يصدع وحدتها خلاف ، وفيه بيان ترض إقدام الترك الكماليين على ترجمته وهو

التوحيد لذلك الاسلام نفسه وهذا البحث وحده قد استغرق ٦٠ صفحة من التفسير

وأعظم مزايا هذا الجزء ماجاء به من خلاصة لسورة الأعراف تدخل في ستة أبواب: ثلاثة منها في أصول العقائد الثلاث - الالهيات والنبوة والبعث وماوراءه - و(٤) في أصول التشريع وقواعد الشرع العامة و (٥) آيات الله وسننه في الخلق والتكوين وفيه ١٤ أصلا و (٦) في سنن الله تعالى في الاجتماع والعمران البشري وشؤون الامم المعرضة في عصرنا بعلم الاجتماع . وفيه ٧ أصول

وقد بلغت صفحات هذا الجزء مع الفهرس الابجدي وجدول اغلاط الطبع ٧٠٢ فهو في حجم الجزء السابع الذي يباع بثلاثين قرشا وقد رأينا أن نوحد ثمن اجزاء التفسير فنجعل ثمن كل جزء منها ٢٥ قرشاً لافرق بين الكبير كهذين الجزأين والصغير كالجزء الثاني الذي تنقص صفحاته عن ٤٠٠ والوسط بينهما, وهذا سعر الورق المتوسط ويزاد في سعر الجزء من الورق الجيد خمسة قروش

وأما باعة الكتب وطلبة الأزهر وسائر طلبة المدارس فننقص لهم من ثمن كل جزء من الورقين خمسة [illegible] خمسة أجزاء فأكثر

(تصحيح واستدراك على جزأي التفسير ٤ و ٨)

عثرنا في اثناء المراجعة في التفسير على أغلاط ننبها هنا لتصحيحها فني س٢ ص ٤٢١ ج ٤ « لاولادها ووالديها » وهو زائد يجب ترميجه (شطبه) وفي س١٣ ص ٤٣١ ايضا كلة « يوصي » صوابها توصون .

وفي س ١٢ ص ١٩٩ ج ٨ « علي » واصله علي بن أبي طلحة . وفي أول س ١٨ ص ٣٣٥ منه رقم ٨٧ واصله ٨٩ وفيه « والارض » والاصل « ومن في الارض » وفي س ١٩ بعده رقم ٦٥ واصله ٦٨ . وفي س ٢٠ بعده كلة « قال » وهي زائدة . وفي س ١٧ ص ٤٣٠ منه الرؤية واصله يتبع الرؤية

وفي س١٦ و١٧ص ٤٧١ ج٨ بعبارة صوابها هكذا: وليس لهذا اصل صحيح صريح قطعي من الكتاب والسنة تثبت به العقائد ولكن فيه احاديث آحادية في بعضها موضوع او منكر وصحيح السند منها غير صريح في المسألة ومعارض بقوله تعالى (فكانت هباء منبثا) وقد أوله بعض الأئمة . (وقد فصلنا المسألة في الطبعة الثانية للجزء)

خطر هجوم الكماليين على الاسلام

استبدال الاحرف اللاتينية بالحروف العربية

وجوب محاربة هذا الخطر على العالم الاسلامي

أريد اليوم أن أوجه هذه الكلمة لأول مرة إلى الشباب الاسلامي في كل بقاع الارض وإلى شباب الامة العربية خاصة ليتدبروا أمرهم في هذا الهجوم المكشوف الذي يقوم به الكماليون لمحو الاسلام من الدنيا بما يخترعونه من الاساليب الشيطانية في بلادهم، وما يبثونه من الدعاية ضد الدين الاسلامي في الشرق والغرب . وأريد أن يفهم هذا الشباب المسلم أن مقاومة هجوم الكماليين هذا بات فرضا مقدساً عليهم ليستطيعوا الاحتفاظ بدينهم ومذاهبهم المستقلة فان أعداء الاسلام في أنقرة لم يجدوا أمامهم عملا يقومون به في هذه الأيام لاتمام هذا الغرض إلا استئجار الكتاب من أوربيين وشرقيين [illegible] — لنشر الدعاية ضد الاسلام، حتى صار أعداء هذا الدين [illegible] أوربة يستخدمون المحاضرات العامية لاقناع العالم [illegible] الحروف اللاتينية بالعربية كما فعل ذلك الأستاذ [illegible] في باريس للقضاء على القرآن بالقضاء على الاحرف العربية تأييداً لدعاية الكماليين المأجورة

وإلى الشباب الاسلامي والقراء عموما نبذة من مقال لأحد الكتاب الاوربيين الذين تستأجرهم أنقرة لنشر دعايتها تبريراً لخطتها الجديدة في محاربة الاسلام وتأييداً لبرامج الكماليين في الدين الاسلامي والعرب

قال الكاتب : م ج السويسري من مقالة نشرها بجريدة جورنال دي جنيف .

« إن أهم إصلاح يحاول مصطفى كمال أن يقوم به في بلاده هو قلب أفكار شعبه ليفرقهم من الدين الاسلامي ،، وفي وسعنا أن نقول إن الاسلام في تركيا يختلف اختلافا بينا عما كان عليه قبلا في زمن الخلفاء العثمانيين أو في باقي الاقطار الاسلامية ، وان مصطفى كمال بعمله هذا قد طهر عقيدة الاتراك من خرافات هذه الديانة وأساطيرها القديمة ، واعتقاداتها العقيمة التي لا تلائم العصر الحديث !! ثم ساق الكاتب السويسري الحديث الذي لقنه إياه الكماليون على هذا النمط فقال :

« لقد اثبت التاريخ أن الدين الاسلامي لم يحدث فيه العلماء أي اصلاح منذ قام محمد بدعوته أي منذ ١٣ قرناً وبهذا كانت الشقة بعيدة بين المدنية الحديثة وهذا الدين

ونضرب لذلك مثلا : إن الشريعة الاسلامية تحتم على كل مسلم أن يصلي خمس مرات في النهار وعليه أن يكون متوضئاً في كل مرة ، أي عليه أن يغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ورجليه إلى الكعبين ويمسح رأسه ـ إلى آخر ما هنالك من الصعوبات الجمة كخلع الحذاء وتشمير الثياب !! وكم من فقراء سرقت ثيابهم وهم يصلون فطلقوا هذا الدين ثلاثاً ... فهل بلغ بنا الحبل إلى أن نخلع أحذيتنا ونبلل ثيابنا ونشوه كل (باطيتنا) خمس مرات في اليوم

« ولا حل أن يرى الصلاة على طريقة البروتستانت كما أشاعت في وقته قال : قال أحد الأتراك الأتقياء : أما أنا فقد كنت أكره الدخول إلى المسجد بسبب واحد وهو الرائحة الكريهة التي تنبعث من أقدام المصلين وكنت أضطر أحياناً لمغادرة المسجد قبل قيام الصلاة خوفاً على نفسي من الاختناق !!

ثم قال : ويريد المصلحون أن تستبدل المساجد بالكراسي ، ويستعاض عن أصوات الحفظة والمشايخ التي تكون مضحكة في أغلب الأحيان بالآلام الموسيقية وحدها تملي المساجد بالمصلين الحاضرين [illegible] لا أراك في طريق عبادتهم حذو الأوربيين ؟! وأ[illegible] الدين الاسلامي الجديد (١) فهل يحذو العرب حذو [illegible] سلطان ؟! ...

هذه كلها أمور [illegible] في أوربا بأقوال الترك وتطلبهم لم يستطع المبشرون قبل عهد الكماليين أن ينشروا مثلها في أوربا مطلقا على شدة حقدهم على الاسلام ، والذي ألفت إليه الأنظار أن هذه المقالة ليست من بنات أفكار الكاتب الأوربي المؤجر بل هي إملاء الكماليين أنفسهم فإن ما يكتبه هؤلاء الأجيرون لا يخرج عما يقوله الكماليون في الاسلام سواء في بلادهم أو في خارجها من الأقطار الشرقية والغربية حتى إن جريدة محادثات التي تصدر في مدينة القاهرة تكتب على ملأ من الناس أن مصدر تأخر الترك اللغة العربية أو بالحري الاسلام

وإذا دققت النظر فيما ينشر في أوربا ومصر نجد أن روح الكماليين لا تقف عند القضاء على الاسلام في تركيا بل هي ترمي إلى محو الاسلام من جميع الأقطار ، وقد باتت الخزانة السرية تنفق على هذه الدعاية أموالا طائلة من أموال المسلمين

(١) المنار : من سخافة الكاتب وسخافة من يخدمهم إطلاق اسم الدين الاسلامي بعد المارق ذمه على ضلالة الترك الكماليين مع اطرائها وتبيين سائر سخفه وخطئه بعد

لقتل الاسلام بجرأة غريبة رددصداها المبشرون المسيحيون مع الساسيين الاوربيين الذين يرون أن أهم وسيلة لاستعمار البلاد الاسلامية القضاء على الدين الذي يدعو أهله الى انشاء الدولة والدفاع عنها بالنفس والنفيس فيجعل من المسلم شخصية كاملة أساسها عزة النفس بالفضائل الاسلامية ، والرأي المتفق عليه بين المطلعين على بواطن الترك هو ان الغاية الاولى من هذه الحركة التي يهدمها الاسلام في الحرب الصليبية هي التزلف لاوربا وهذا الى ما يرمي اليه مصطفى كمال .

هذه حالة لم تمر بحياة الاسلام في دور ماض من ادوار قوته وانحطاطه ، واعظم ما في الكارثة من سوء سكوت المسلمين عنها ، ووجود بضعة اشخاص منهم يؤجرون ضمائرهم لاذاعتها والدفاع عنها ، حتى بلغ الانحطاط الاخلاقي والسفل الادبي بهؤلاء انهم يدعون بين العامة في مصر والاسكندرية ان مصطفى كمال من اعظم المسلمين غيرة على الاسلام وان اعماله هذه التي ظاهرها عداء شديد للاسلام ليست الا مظاهر ليخدع بها أوربا [illegible] حتى [illegible] الاسلام التي [illegible] في الماضي (كشمير [illegible]) [illegible] استقلالها .... فهل سمع الناس بغباوة [illegible] في هذا القطر امثال هذا الهذيان ؟ ومن [illegible] الاخطار [illegible] الاخطار ؟

***

بعد هذه المقدمة نستصرخ اخواننا الاتراك الذين لم تؤثر فيهم جناية الكماليين والذين يألمون كما نألم من وصول الحال الى ما وصلت اليه في تركيا وسوريا لاعاقلستان وايران واضطراب العالم الاسلامي كله نستصرخ هؤلاء الاخوان الكرام ان يتدبروا اذا نحن دافعنا عن القرآن والعربية اللذين يعمل الكماليون بارشاد البولشفيك على القضاء عليهما ، واحتط من شأنهما ، والتفت اوربا وقفت كلها صفاً واحداً بجانبها الكنائس المنظمة والشعوب القوية والحكومات المسلحة في وجه الحواشد دفاعاً عن الدين المسيحي فالاجدر بالمسلمين — بعد ان ساق الروس الحمر الترك الكماليين امامهم للقضاء على الاسلام — الوقوف في وجه هذا الخطر !

يجب ان نفكر جيداً في هذا ونقوم بالواجب له حق القيام

هذا وان دعاية الكماليين الحمراء تقوم على اساسين الاول ان الدين الاسلامي لا يصلح لحياة الترك الجديدة ، وهذه نفس دعاية المبشرين المسيحيين والساسيين الاوربيين ، والثاني ان اللسان العربي بما فيه احرفه العربية آية انحطاط العنصر

الترك والعزة الحقيقية في سبيل رقي الترك

اما ان الاسلام لا يصلح للحياة الجديدة فنحب ان نسأل مصطفى كمال ماقيمة هذا العنصر التركي في الوجود قبل ان يتشرف بدين الاسلام ؟ وهل كانت قيمته الحقيقية أكثر من قبائل متوحشة تؤجر نفسها للقتال الى كان القتال ! ثم الى اين وصل هذا العنصر بفضل هذا الدين المعظم حين أساق امامه مئات الالوف من الجيوش باسم الاسلام فسيطر على عمران ثلاث قارات من الكرة الارضية ومد سلطانه الى شعوب وامم من اعظم امم الارض ؟ هل كان ذلك في العهد الذي كان الشعب التركي وملوكه وحكامه مسلمين ام كان وهم طورانيون يعبدون الذئب الاغبر ! وهل المدنية الاسلامية العربية والعقل العربي اللذين مدا رواقهما على الاندلس وعلى قسم عظيم من اوربا — حتى ضرب بعصرهما الذهبي الامثال كانا في بداوة الجاهلية أم في نور الاسلام ؟

ندع هذا البحث الذي بدأ المبشرون المسيحيون من قبلهم عندما يضطرون لاعادة واسلحة للهجوم على الاسلام قياما بالمهمة التي يحترفونها ، ونتقدم الى هؤلاء الكماليين ببحث نعرضه تحت اشعة الشمس المنيرة في مسألة الاحرف العربية التي يزعمون انها كانت [illegible] الموهومة [illegible] محيي الدين باشا وزير الكماليين بمصر وما [illegible] على الترك وكون هذا السقف المدني لم يبق له اثر او وجود اصلي .

اما مسألة الاحرف العربية وتأخيرها اللسان التركي عن التقدم فنحن نستطيع ان نصرح تصريحا ربما رآه جمهور الناس غريبا في بادىء الامر الا انه الحقيقة المجردة ، وهو انه لا يوجد الى الآن شيء يسمى اللسان التركي ودون في الكتب وقرأه الناس ويستطيع الشعب في تركيا واوربا في سهل الاناضول والتركستان أن يفهم جملة من حروفه فهما صحيحا ، اللهم الا اذا كان هناك بعض علماء الآثار والعاديات يقدرون على حل تلك الرطانة والكلام بها في اتفه الامور . وهذا اعظم برهان للتاريخ على أن المدنية التركية لا وجود لها ولو وجدت لكان لها كتب دونت فيها او نقوش اثرية كنقوش المدنية المصرية

اذا فهمت ذلك يجب ان تعرف ان اللسان الموجود الآن الذي يتكلم به الاتراك ويعتبرونه أجل الالسن الشرقية انما هو اللسان الذي وضعه فريق من علماء العثمانيين من الترك والشركس والالبان والعرب منذ قرن تقريبا فجاء نصفه عربيا والنصف الآخر خليط من الفارسية والتركية وبعض الكلمات الافرنجية . وقد علمنا

هذا اللسان عن أساتذته واطلعنا على كثير من مؤلفاته العلمية والأدبية فلم نر عالماً تجاسر على الزعم بأن هذا اللسان غير اللسان العثماني بل كان كل علماء اللغة يقولون في صلب مؤلفاتهم: قاموس اللسان العثماني أدبيات اللسان العثماني نحو اللسان العثماني (١) وإني لما كنت تلميذاً وجدت في برنامج الدروس اليومية أن الساعة ١١—١٢ مثلا هي حصة اللسان العثماني ولم تذكر حصة التي تسمى اللسان التركي ولكن لما أعلن الدستور وصار كتاب الترك يقلدون ما يكتبه الأوربيون شاؤوا صاروا يطلقون كلمة تركيا على البلاد العثمانية لأن الأوربيين يطلقون كلمة تركيا عليها، فاقترح على كل العثمانيين وكذا على كل المسلمين أحيانا ومن هنا جاءت كلمة الأمة التركية نسبة إلى تركيا بدلا من العثمانية نسبة إلى العثمانيين وقد احتج فريق من علماء العرب ومبعوثيهم في الآستانة على كتابة تركيا بدلا من الدولة العثمانية وقالوا إن الأتراك إنما شركاء في هذه المملكة لا نحن العنصر الأكبر فيها فاطلاق هذه الكلمة افتئات على الحقيقة يستلزم ضياع شخصية الأمة العربية والعناصر الأخرى كالكرد والشركس والألبان والروم والأرمن [illegible] فأجاب الأتراك بأن هذه الكلمة ترجمة عن الإفرنجية وليست مقصودة [illegible] فسكت العرب [illegible] للترك

إذا علمت هذا [illegible] وان هذا اللسان الذي يستبدلون [illegible] العربية وانه قبل أن يتكون اللسان العربي الذي يستمد حياته [illegible] من اللسان العربي لم يكن لهذه العلوم والآداب التي يتغنى بها الترك وجود، بعد هذا العلم نستطيع أن نحكم على مبلغ مكابرة الكماليين وجرأتهم على الكذب في حق العلم والتاريخ والحقيقة كلها. فقد زعموا أنهم يتركون هذا اللسان العثماني بقولهم عن كلمة كتاب العربية التي لا مقابل لها في التركية مثلا «كتاب» فأرادوا [illegible] أخرجوها عن عربيتها وتحريف لفظها ورسمه هكذا (Kitab) وهذا منتهى الحمق والغباوة. وقد نشرت الصحف التركية التي تصدر في اليونان مقالا للأستاذ صاحب السماحة صبري أفندي شيخ الإسلام السابق خاطب فيه الترك بقوله: إنكم إذا استبدلتم الحروف العربية وجب إخراج الألفاظ العربية وإحلال محلها كلمات إفرنجية إذ لا مقابل لها في التركية. وعندها تخسرون على الأقل كلمات: الغازي والجمهورية ومصطفى كمال أيضاً... لأنها كلها عربية !!

(١) المنار: أخبرني أحمد مختار باشا الغازي أنه لما كان في طور التعلم لم يكن عندهم قاموس ولا نحو ولا صرف وأنه لما حاول مصطفى رشيد باشا تعليم بعض الترك الإفرنسية لم يمكن تعلمها إلا لطلبة العلم الديني الذين يعرفون العربية

وهنا لا نرى بدًّا من أن ننقل لقراء الكرام كلمة حية تستند الى المنطق الصحيح دبجها يراع الكاتب القدير الاستاذ عبدالله عنان في مسألة الاحرف اللاتينية نشرت في صدر السياسة اليومية ، ومما جاء فيها قوله :

« بيد انا لا نؤمن بما يعلقه الغازي على هذا الانقلاب من الخير والمزايا وكل ما تدور حوله حجج الغازي ومن معه من أنصار الفكرة أن الكتابة الجديدة وسيلة ناجعة لمحاربة الأمية داخل تركيا ، ونشر اللغة التركية خارجها ، لان الكتابة العربية بما تحتوي من مصاعب الشكل والاعراب عثرة في سبيل هذه الغاية ، والكتابة اللاتينية تبسط القراءة والاعراب بأحرف الحركة . وربما كان في هذا القول مسحة من الوجاهة ، ولكنها مزية شكلية يقابلها مصاعب شكلية أيضا في كيفية ضبط الحركات اللاتينية ، وتطبيقها بدقة على الحركات العربية ، وهو ما تحرج اليوم قادة الحركة ويضطرهم في كل يوم الى التغيير والتبديل في ما يضعونه من قواعد الهجاء . هذا الى ان الكتابة العربية [illegible] بصعوبة الشكل والاعراب فمن بين اللغات الغربية ما تحتوى [illegible] هذه الصعوبة ، كالالمانية والروسية ، ففيهما يتخذ الشكل صورة [illegible] لاحوال الاعراب ومع ذلك فان هذه الصعوبة لم تكن في وقت من الاوقات عقبة في سبيل التعليم ومحاربة الامية في المانيا وروسيا . اما القول بان الحروف اللاتينية مما يساعد على نشر اللغة التركية فهي امنية لا نؤمن بها . فما كانت سهولة الكتابة أو القراءة وحدها عاملا جوهريا في نشر اللغات وانما تنتشر اللغات بتراثها الادبي والعلمي ، ومكانة شعوبها من المدنية والثقافة ، وأهمية مركزها السياسي والاقتصادي . وما كانت اللغة التركية في عصر من العصور لغة اداب أو علوم أو مدنية أو تجارة ، وما كانت سوى نوع من الرطانة لقبائل غازية يوم برزت هذه القبائل من قفارها واتصلت بالمجتمع الاسلامي ، فاعتنقت دينه وشرائعه ، واقتبست من فيض لغته كل ما أسبغ على هذه « الرطانة » ثوب اللغة وكل ما عنيت به وازدانت ، حتى أصبحت اللغة التركية تموج بالكلمات العربية وأضحت مدينة بكل ما فيها من بيان وتعبير الى العربية ، بل غدت العربية روحها ولحمها . بل لقد بهرت اللغة العربية المجتمع التركي أيام مجده وازدهاره بفصاحتها وجمالها ، فغدت لغة الاداب والعلوم ، واستعملها المفكرون من الترك على « لهجتهم » العذبة ، فانطلقت بها السنتهم وأقلامهم

واذا كان للتفكير التركي اليوم آثار جلية فهي باللغة العربية التي وسع بيانها

هذا التفكير، بل ان أنفس الآثار التركية سواء في الفقه أو التاريخ أو الأدب تاعي بالعربية.
والخلاصة أن اللغة العربية كانت بالنسبة للترك وغيرهم من الشعوب النازحة الى حظيرة المدنية الاسلامية لغة التفكير كما كانت اللاتينية في العصور الوسطى بالنسبة للمجتمعات الغربية

« وكانت صولتها قوية على المجتمع التركي أيام فتوته وازدهاره ، وأثرها بالغاً في بيانه وتراثه الفكري، وكان كل ما ألف الترك بالعربية هو تحسين خطها والافتنان في تنميقه ، إذ كان طبيعياً أن تكتب بالعربية تلك « اللهجة » التي غدت لغة بما اقتبست من العربية

ما كانت التركية اذن في عصر من العصور لغة تفكير ، وما كان لها تراث فكري أو أدبي يغري بتعلمها ولو كتب باللاتينية . وما يعرف تاريخ المجتمع التركي مدنية أو ثقافة خاصة به تغري حتى الخاصة من الباحثين بدرسه . كذلك لا نعتقد أن مركز تركيا الدولي أو الاقتصادي مما يحمل على نشر التركية . فما هو الخير اذن في الحروف اللاتينية ؟

« ان كتابة التركية بالحروف اللاتينية لن تحمل الى التركية جديدا في تراثها . ولن تخلق اذهانا جديدة في مجتمع آن ... ازدهر أيامه أن يفكروا بالعربية وما هي الا حجاب كثيف يسدل على الماضي ، وقناع لصلاته ، ومحو لمعالمه ورسومه ، وبالاختصار ... »

فهل هذا ما يرغب فيه سادة الترك (١) ... ؟

أما تعريض الترك باللغة العربية والحروف العربية ... فقد أبطلناه لك من أساسه وبينا لك مبلغ جهلهم في عصر النور ومقدار جرأتهم على الحقيقة في عصر الحقائق وهذا أيدهم فيه دعاة النصرانية (المبشرون) وبعض المأجورين من كتاب أوربا لمحاربة الاسلام وحبا في ذهاب اثره ، فان أول من علماء أوربا نفسها — الذين يعرفون الاسلام والمدنية العربية والترك وحكوماتهم التي بفضل جهلها استولى الاوربيون على كل أملاك المسلمين فجعلوهم عبيداً بعد أن كانوا سادة الدنيا — يهزأون بهؤلاء الكماليين كل الهزؤ ويسخرون بحركتهم من جهة وجوهها

وقد ألف أحد اخواننا الترك الافاضل كتاباً منذ سنتين وبيف عند ما بحثت مسألة الحروف اللاتينية في المؤتمر الذي عقد في روسيا قال فيها على هذه الفكرة حتى كان لها اثرها في سير الحركة التي اوقفت ولكن الروس اعداء الاسلام والعربية لم يلبثوا ان استأنفوا القضاء عليها بما رأوه من استعداد الكماليين الذين أوتوا

(١) المنار : نعم ان هذا كل ما يبغون لينسوا شعبهم هذا الدين وكل ما يذكرهم به لئلا يعودوا اليه بعد موتهم ونحن قد صرحنا بهذا في تفسير الجزء الثامن وفي المنار قبل وقوعه

ماجهلوا من العالم الاسلامي وحقائقه ومن جهل شيئاً عاداه .

نحن أن نستأنف الرد على الجنرال محي الدين باشا بعد أن رأينا رأيه في مسألة الدعاية التي نشرها الكماليون بأمثال أحاديث مع مكاتب وادي النيل في مقال لبعض الجرائد

يقول الجنرال «جواباً للمحدث»: أليس اشتراك الشعب التركي مع الشعوب العربية في استعمال الحروف القديمة مما يؤدي إلى ارتباط القلوب وتوثيق عرى الصداقة بين الترك والعرب ؟ ونحن نجيب بالسلب .. فان ذلك انما هو ارتباط صوري لاقيمة له !!! ولا أدل على هذا من التاريخ الذي برهن على عدم ذلك الارتباط ! !

فانظر يرعاك الله الى هذه المكابرة ونكران الجميل ؟ انظر إلى هذه الجرأة على التاريخ إلى هذا الحد في بلد من أعظم عواصم الاسلام والعربية ينكر ماجناه الترك من الفوائد العظيمة التي نجمت من ارتباط الترك بالعرب كل هذه السنين ولولاها لما كان الترك شيئاً مذكورا في هذا الوجود

إني والله لأخجل من الرد على رجل [illegible] دولته إذا حاولت أن أبين له ما يعرفه صغار التلاميذ كما أني لشديد الأسف على هذا العداء الذي عاهر به الكماليون العرب ودين الاسلام [illegible] طوائف متوحشة وقفت نفسها على [illegible] والتدمير [illegible]

فاذا جاز نكران الجميل بين الناس فلا يجوز أن ينكر الترك فضل العرب إلى هذا الحد ولاسيما في بلاد العرب نفسها ..

وبعد فاني أدعو جميع الغيورين من المسلمين الى رفع هذا الرقيع برقع محاماة الترك والى الوقوف في وجه الكماليين هدفاً عن الاسلام قبل أن يطغى سيل إلحادهم على بلاد المسلمين وقد نجمت قرونه في إيران وافغانستان ، واذكر إخواني المسلمين أن الجمود إزاء هذه الحركات ليس كالجمود امام حركات المبشرين

ومن يستطع الجهاد وقتال هذه الروح الشريرة التي عليها البولشفية على انقره ولم يفعل فهو آثم قلبه والسلام .

الرافعي

(تنبيه) وقع في هذه المقالة ونحوها بعدها كلمات يظن أن الترك يعدونها طعناً في شخص رئيس جمهوريتهم مصطفى كال باشا او الامور الشخصية غير مقصودة لنا وانما نحن نذافع عن ديننا ونغار على شعب الترك الاسلامي ، وقد استشرنا بعض كبار علماء القانون في المقالتين بعد طبع الجزء وإعادته وتوزيع قليل منه فأشاروا علينا بأن نعيد طبع المقالتين ونغير فيهما بعض الجمل والكلم من باب الاحتياط ففعلنا ولذلك تأخر الجزء وكتبنا هذا التنبيه في الطبعة الثانية

حقائق في عداوة ملاحدة الترك للاسلام

وتعليق على المقالة السابقة

١ — فكرة ترك الاسلام في ملاحدة الترك :

سافرت في أواخر رمضان سنة ١٣٢٧ (اكتوبر سنة ١٩٠٩) أي في أول سني الدستور العثماني الى الآستانة للسعي لامرين (أحدهما) تأسيس (جمعية الدعوة والارشاد) تشتمل على عملها بانشاء مدرسة كلية اسلامية و توثيق الروابط بين الدولة والمسلمين (وثانيهما) السعي للتأليف بين العرب والترك إذ كانت العصبية التركية الجنسية قد نجمت قرونها وبدأت بنطاح العرب وغيرهم من عناصر الدولة قبل أن ترتفع وتعلو ، وأقمت في الآستانة سنة كاملة كنت فيها عزيزاً مكرماً من رجال الدولة وزعماء جمعية الاتحاد والترقي ، وتيسر لي بذلك أن أكشف الستار عن إلحاد هؤلاء الزعماء وعزمهم على محو الاسلام من الشعب التركي بتأسيس دولة تركية محضة وجعل الولايات العربية مستعمرات لهذه الدولة وتتريك سائر العناصر العثمانية ومن تعرضهم للتتريك العرب أيضاً

وقد اجتمعت هنالك برئيس الجمعية التي تشتغل بالسعي لتطهير اللغة التركية من الألفاظ العربية وأعضائها وناظرتهم ، فاعتذروا لي عن عملهم بأنه فني محض لا علاقة له بالدين ولا بالسياسة وانما الغرض منه تسهيل التعليم على عوام الترك ولاسيما فلاحي الاناضول وقد أقمت عليهم الحجة كما شرحته في المقالات التي نشرتها في الآستانة نفسها بالعربية والتركية وفي مقالات « رحلة الآستانة »

فمصطفى كمال باشا لم يبتكر شيئاً مما يسمونه التجديد وانما سنحت له الفرصة لتنفيذ ماقرره من قبله من جماعة (جون ترك) بتأثير ساسة الافرنج المستعمرين ودسائس الروس الطورانيين ولعلمي بهذه المقاصد صرحت في المنار وفي تفسير القرآن أيضاً بأن الترك الكماليين يقصدون من ترجمة القرآن التركي لمحو الاسلام من الشعب التركي ، وكان ذلك قبل اعلانهم للحرب على الاسلام

وانني من ذلك العام بارزت الاتحاديين العداء وأطلقت عليهم لقب (الملاحدة) وأنا في الآستانة وأطلقت لساني بانتقادهم حتى ان طلعت بك أو باشا قال للدكتور عبدالله بك جودت وقد لامه هذا على عدم تنفيذه لمشروع الجمعية والمدرسة :-

نحن ما قصر نامق رشيد أفندي بل كرمنا ولكنه يطعن فينا طعناً شديداً أوصل الى حد الرذالة
ثم إنه كرمني بالحفاوة القولية والفعلية وبالدعوة غير مرة الى طعامه وكان يقدمني على مائدته حتى على كبار علماء المشيخة الاسلامية كمستشارها وعلى غيرهم ، وعرض علي أن يعطيني في كل عام عشرين ألف جنيه عثماني من الذهب للقيام بشؤون المدرسة على أن لا تكون تابعة لجمعية اسلامية . . . » بل متابعة لجمعية الاتحاد والترقي » فلم أقبل ، وقد كتبت كل هذه التفصيلات في عهد دولتهم وصولتهم ومع هذا يفتري علي المفترون من ملحد ورافضي بأنني لم أتحول عنهم إلا بعد سقوطهم - كما زعموا مثل هذا الزعم في خصومتي الشريف حسين وأولاده سواء

٢ — خطة الكماليين تنفيذية لا انشائية

إن دولة الترك الكمالية الجديدة قد وجدت من ملاحدة القواد والضباط وغيرهم أعواناً كثيرين على تنفيذ كل ما كانوا قرروه هم وإخوانهم من قبل مما كانوا يخشونه بعد أن صار بيدهم قوة الدولة العسكرية والمالية وهم لم يقرروا ذلك كله فيما ظهر لنا بعد ذلك فهذه بقية منها تغيير الصلاة باختراع صلاة جديدة بدلاً من الصلاة الروحانية كما قال الكاتب الويسري ، ولكنهم يمهدون لشيء لم يتقدموا به على الطريقة التي سماها مصطفى كمال باشا « سياسة المراحل » كما مهدوا لإلغاء الخلافة بنصب خليفة روحاني لا عمل له ، وكانوا أولاً يحسبون أكبر حساب لإحياء الشعب التركي الذي يغلب على سواده الأعظم التدين بالاسلام وتأليبه عليهم ، فلما شرعوا في العمل رأوا أن المعارضة ضعيفة فقد كان أقواها ثورة الأكراد التي تمكنت القوى العسكرية في القضاء عليها ، وأما ما عداها من الانتقاد السري بالاغتيال وهو لم ينقطع فلا ثبات له أمام سلطان الحكومة العسكري القاهر وجواسيسها الكثيرة ، فأوجفوا في سيرهم بقطع المراحل بسرعة البخار ، وكانت تقدر بسير الرجلين أو سير البغل والحمار ، وهذا الذي جرأ ملاحدة الأفغان وإيران على اتباع خطوات الشيطان ، بترك الهداية الدينية الى الاباحة المادية ، على ما بين شعبيهما والشعب التركي وما بين زعمائهما وحكومتيهما من الفروق ، فالشعب التركي قد ذللته لقواده وحكومته الخدمة العسكرية العامة ، وسلطتها القاهرة ، وأضعف شكيمته الفقر ونكبات الحرب المتوالية ، التي اشتدت وطأتها في حرب البلقان فالحرب العامة ، والملاحدة في قواده وضباطه وأطبائه وحكامه كثيرون بما مارسوا من التعاليم الاوربية وما تمرسوا به من مخالطة ساسة الافرنج من زهاء قرن . والشعبان الايراني والافغاني ليسا كذلك ، والملاحدة

فيها قليلون ، وسنبين هذا الموضوع بالتفصيل في مقال سنكتبه فيما سعينا له من صد الافغانيين عما تم عرضة له من الالحاد

٣ — ما يطمع فيه مصطفى كمال بنجاحه

كان مصطفى كمال باشا يطمع بنجاحه في تنفيذ مقاصد جماعة (الجون ترك) بأن يكون مؤسس دولة تركية جديدة تنسب اليه فيقال الدولة الكمالية ، كما كان يقال الدولة العثمانية ، ولذلك بذل جهده ونفوذ سلطانه الشخصي في طرد أسرة آل عثمان من بلادهم ومصادرة أملاكهم ، ومحو ذكر دولتهم وسلاطينهم إلا بالسوء والطعن ، ولعمري إنها لنفس كبيرة ، وهمة بعيدة ، وان كنا نحن المسلمين نستنكر هذه الخطة الجديدة ، وكثير من العقلاء يرون أنها غير سديدة

ثم صار يطمع بأن يكون مؤسس أمة جديدة بتأسيس لغة جديدة ودين جديد للشعب التركي الرومي الموجود في الاناضول وبقية الروملي وفيما انتزعوه من قطر سورية والعراق العربيين ، واللغة والدين أقوى مقومات الشعوب ومميزاتها ولا يبعد عليه بعد ذلك أن يستبدل لقب (كمال) بلقب (تركي) الذي حافظ عليه الى الآن ، كما حافظ على اسم الاسلام مدة قليلة من الزمان ، وهو لم يبق للترك شيئا من مقوماتهم ولا من تاريخهم الذي كانوا به أمة مجيدة ذات دولة عزيزة ، كما أنه لم يبق من شريعة الاسلام شيئا ، حتى ان داعيتهم الكاتب السويسري يصرح بما لقنوه إياه من الطعن بكل ما جاء به نبي الاسلام صلوات الله وسلامه عليه حتى الطهارة والصلاة فجعلوهما مما ذموه من خرافات الاسلام المنافية للحضارة العصرية الاوربية (؟!) التي يتقلدها ملاحدة الترك ويتكلفون انتحالها لزعمهم أنهم مساوون لشعوب أوربة أو لتوهمهم أن التكحل كالكحل ، وان لا فرق بين الطبيعي والمنتحل ، بل افتروا في الطعن على الاسلام مالا يخفى على عاقل جهلهم وسخفهم فيه ، حتى مستأجرهم الكاتب السويسري على ما في كلامه من كذب وتناقض وتشويه للحقيقة

٤ — الطهارة والوضوء في الاسلام

يقول هذا الكاتب إن من سيئات الاسلام وجوب الوضوء للصلوات الخمس الذي هو عبارة عن غسل الوجه واليدين الى المرفقين ومسح الرأس وغسل الرجلين الى الكعبين . ثم يقول عن بعض ملاحدة الترك إنه ترك الصلاة وفر من المسجد هربا من الرائحة الكريهة التي تنبعث من أرجل المصلين ! ! فيا للفضيحة ! كيف

يعقل أن تكون رائحة المصلين الذين يغسلون أرجلهم عند إرادة الصلاة كريهة لا تطاق عقب تنشفها مع أنهم يكررون هذا الغسل خمس مرات كل يوم كما يقول ؟ وقد أجمع الأطباء والعقلاء على مدح هذه المزية من مزايا الاسلام وتفضيله بها على غيره حتى إن بعض أطباء فرنسة الكبار أسلم في هذا العهد بسبب إطلاعه على نصوص الطهارة في القرآن وغيرها مما يتعلق بحفظ الصحة ووجدانه إياه موافقاً لا حدث ما تقرر في طب هذا العصر ، وقال أنه لا يمكن أن يصل رأي رجل أمي ولا متعلم من العرب الى ذلك في العصر الذي جاء به محمد (ص) وياليت شعري كيف يصدر من عاقل محترم غمبه ذم النظافة وجعلها سبباً للقذارة ، وعدها منافية للحضارة ؟ إذن تكون الحضارة الاوربية مبنية على تفضيل النجاسة والقذارة ، على النظافة والطهارة ، وهذا يفضلها الترك وأنصارهم على المدنية الاسلامية التي تعد الطهارة من أهم فرائضها ؛ ولعل هذا الكاتب من المسيحيين الذين تمر السنين ولا يغتسلون أستغناء عن الغسل والطهارة بالعمودية النصرانية ؛ فقد أخبرني مستر دنلش انى التي كان وكيلا لمالية مصر ان الانكليز هم الذين علموا أوربة كثرة الاستحمام بعد أن تعلموا [illegible] الشرق ، وإن في أوربة من تمر عليه السنة أو السنين ولا يستحم فيها

وأما ما توهمه الدكتور من ضرر الوضوء فجوابه أن الضرر قد يكون في غسل الرجلين لو كان حتماً في كل وقت على من يلبس الجوارب والخفاف والاحذية الحديثة ، وليس الأمر كذلك . فإن من يلبس في رجليه ما يسترهما وهما طاهرتان يجوز له أن يمسح على الساتر لها بيده المبللة بالماء بدلا من غسلهما ، ومن قواعد الاسلام الاساسية رفع الحرج والعسر من جميع أحكامه كما هو منصوص في القرآن الحكيم . ويجوز لمن يلبس حذاء نظيفاً أن يصلي فيه ، وقد كان أصحاب النبي (ص) يصلون بنعالهم . ولنسكت عن هذيانه في سرقة ثياب المصلين وجعلها كأنها من لوازم الصلاة

٥ ــ شبهة ضرر السجود على الارض

إن أقوى شبهات هؤلاء الملاحدة على صلاة الاسلام هي السجود على الارض ، وهي غير مقصورة عليهم بل روي أن الاستنكاف من وضع الوجه على الارض خضوعاً لله تعالى قد كان مانعاً لبعض مشركي العرب المتكبرين من الدخول في الاسلام أو عذراً اعتذر به ولكن لا يقع مثله من مؤمن بالله تعالى وبالدين الذي يأمر بالسجود له عز وجل ، ومتفرنجي هذا العصر شبهة على السجود غير استنكاف الكبرياء ، وهو

أن بعض أرجل المصلين المصابين ببعض الامراض تؤثر في موضع وقوفهم للصلاة تأثيراً يضر من يسجدفي مواضع وطئها بما قد ينفصل منها من «ميكروبات» المرض

ذكر لي هذا طبيب عربي فقلت له ان هذا أمر نادرالوقوع لايخلو كل مجتمع يكثر فيه الناس من مثله ولا سيما حيث يزدحمون كمجامع الحفلات المدنية والسياسية ومسارح التمثيل وغيرها، ولا نرى الاطباء ينهون عنها إلا في أوقات بعض الاوبئة ، وإن التنطع والافراط في التوقي من جراثيم الامراض في كل وقت قد يكون ضرره أكبر من نفعه ؛ وانكم تقولون يامعشر الاطباء ان الاجسام التي تتعرض لميكروبات الامراض القليلة في الاحوال العادية تكتسب مناعة يقل فيها تأثيرها بعد تعودها حتى انها قد تكون واقية له من الاصابة بها في الحالة الوبائية كما يستفيد الذي تلقحونه بقليل من مصل الجدري وغيره مناعة يأمن بها أن يصاب بالثقيل منه ، وتقولون إنه لو فرض أن رجلا نشأ في قنة جبل حيث الهواء النقي الخالي من جميع ميكروبات الامراض وأشعة الشمس [illegible] من النفثات والماء الزلال الجاري الذي لاتشوبه شائبة ثم ترك هذا المكان وخالط الناس في المدن التي تكثر فيها الامراض فانه يكون أشد استعداداً [illegible] في تلك المدينة

قامت لي الحجة من هذا الطبيب [illegible] ، وأقول مع هذا إنه يمكن أن تجعل [illegible] لكون موطيء الرجلين في الوقوف غير موضع الوجه للسجود وقد رأيت بلاط بعض مساجد الهند صفوفاً مقسمة بالرخام الملون في كل صف منها ما يشبه سجادة الصلاة لكل فرد من المصلين

٦ — الزي الافرنجي والصلاة

و أما منعه لبس السراويلات الافرنجية مما يصد عن الصلاة فقد رأيت في مصر من يعتذر عن ترك الصلاة بمثل ما ذكره الكاتب من اتقاء تجعيد كي سراويله وهذا لايقع من مسلم يدين بالاسلام وانما هو اعتذار من نسميهم المسلمين الجغرافيين ، وقد قال الدكتور سنوك الهولندي المستشرق الشهير ان أكثر الذين يلبسون هذه الملابس الافرنجية من المسلمين يتركون الصلاة أي وترك الصلاة مقدمة لترك الاسلام! بل هو منه عند بعض الأئمة كأحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى) واخبرني بعض نظار المدارس الاميرية أنه كان يأمر التلاميذ بالصلاة فامتنع بعض أولاد الباشوات معتذراً بأمر أبيه له بعدم الصلاة؛ لئلا تجعد أمكنة سراويله (بنطلونه) فما هذا الوالد الزنديق الذي يحب أن يجعل ولده الخبث كأنه في زيه الجميل مصبوب من قالب

لا يتغير ولا يتبدل كأنه من شحنة مدرسة البوليس المصرية في الزي الذي اخترعه لهم الانكليز لئلا يصلي أحد منهم

٧ ـ محاسن الصلاة الاسلامية ومزاياها

ألا إن الصلاة الاسلامية غيرها لا كل عبادة شرعها الله لعباده المؤمنين على ألسنة رسله عليهم السلام، فهي جامعة لأعلى المناجاة الروحية لله تعالى ذكرا ودعاء وخشوعا وأدبا ـ ولأنفع الرياضة الجسدية بتحريك جميع الاعضاء في القيام والركوع والسجود والجلوس ولا سيما التورك في التشهد الأخير والسجود على رءوس الاصابع، وصلاة الجماعة مقتضية أفضل وسائل المساواة الاجتماعية بين الغني والفقير والمأمور والأمير والرئيس والمرءوس بوقوفهم في صف واحد.

وقد نقل إلينا عن بعض علماء الافرنج المستقلين الاعجاب بهذه الصلاة حتى خصوم الاسلام منهم فقد قال الفيلسوف رينان الفرنسي إنني ما رأيت المسلمين في مسجد يصلون جماعة إلا وتمنيت لو كنت مسلما أو قال احتقرت نفسي لأنني غير مسلم، ولما طعن في الاسلام في خطابه في السربون ذكره الفيلسوف المنصف غوستاف لوبون بقوله هذا.

وقد افتتح (الكونت هنري دي كستري) كتابه (الاسلام: خواطر وسوانح) بمقدمة ذكر فيها ما رآه في سياحته في الشرق من صلاة المسلمين صلاة الجماعة ووصف من إعجابه بها وتأثيرها في نفسه أنه احتقر نفسه تجاه جماعة من الفرسان كان استخدمهم للسير في خدمته في صحاري حوران وكان يراهم في غاية الخضوع والاجلال له وكانوا ثلاثين فارسا من العرب يتقدمهم حاد يشدو لهم أناشيد أكثرها في مدحه قال ما ترجمته بقلم المرحوم أحمد فتحي باشا زغلول

«وبينما نحن سائرون على هذه الحالة إذ سكت الشاعر والتفت قائلا بصوت خشن: نبتدي الآن وقت العصر. هنالك ترجلت الفرسان واصطفوا لصلاة العصر مع الجماعة وصلاة الجماعة مفضلة عند الله في اعتقاد المسلمين كما هي كذلك عند المسيحيين، أما أنا فقد ابتعدت عنهم وكنت أود أن لو انشقت الأرض فابتلعتني وجعلت أشاهد الرماح المركوزة تنثني وتترجح بحركات المصلين وأسمعهم يكررون بصوت مرتفع «الله أكبر، الله أكبر» فكان هذا الاسم الالهي يأخذ من ذهني مأخذا لم يوجده فيه درس اللاهوتيين، ومطالعة كتب المتكلمين. وكنت أشعر بحرج لست أجد لفظا يعبر عنه سببه الحياء والانفعال: أحس بأن أولئك الفرسان الذين كانوا

يتداعون أمامي قبل هذه اللحظة يشعرون في صلاتهم بأنهم أرفع مني مقاما وأعز نفساً ، ولو اني اطعت نفسي لصحت فيهم (أنا أيضاً أعتقد بالله وأعرف الصلاة وكيف أعبد) فما أجمل منظر أولئك القوم في نظامهم لصلاتهم بملابسهم وسجادهم بجانبهم أرسلوها على الأرض وهي هادئة كلها خاشعة للصلاة ، تلك هي الحال التي كان يحبها النبي (صلى الله عليه وسلم) حتى ذهب به إلى أنه كان يمسح حاشيتها بطرف إزاره عملا بوصية جبريل عليه السلام . وكنت أرى نفسي وحيداً في عرض هذه الصحراء على ما أنا به من اللباس العسكري الضيق الذي يرسم به الجسم الانساني بغير احتشام ألوح على سمات عدم الايمان في مكان هو مسقط رأس الديانات كأنني من الحجر أو من الكلاب . أمام أولئك القوم الذين يكررون الى ربهم صلوات خاشعة تصدر من قلوب ملئت صدقا وايمانا .

« وهنا أنا كذلك إذ جال بخاطري ماورد في التوراة من أن الله يسكن خيمة سام ويكثر من أولاد يافث [illegible] في ذلك المكان : أولئك المصلون الذين هم من ولد سام محجوبون بخيمهم [illegible] وعبادة ربهم ورب آبائهم الله الذي دخل خيمة ابراهيم [illegible] ولما أتى بنا الطريق ورجعت الى [illegible] فأحسست أنني منجذب بحلاوة الاسلام [illegible] الصحراء قوما يعبدون خالق الاكوان ، وذكرت خيام النصارى لا متعبديها غير النساء وأخذني الغضب من كفر أبناء الغرب وقلة إيمانهم » اه

وقد رأيت جميع المصريين يسخرون من تقليد الترك الكماليين لصلاة البروتستانت حتى ملاحدتهم وطلاب التجديد الذين يعرفون عندهم بالمصلحين ، ولم أر أحداً استحسن ذلك منهم إلا ابراهيم بك الهلباوي المحامي المشهور وود أن يتبعهم فيه جميع المسلمين وقال لي انه قد أفتى هو والاستاذ الشيخ عبد العزيز شاويش خوجه كمال الدين الهندي الذي يدعو الى الاسلام في انكلترة بأن يقبل من نساء الانكليز المسلمات أن يتركن السجود على الارض في صلاتهن لان زيهن المزوق (الضيق) يضايقهن فيه فما كنت منهم بعاذرين ذلك وما سألت الاستاذ شاويش عن حقيقة هذه المسألة

٨ — رأي كتاب الغرب والشرق في الانقلاب التركي

نحن نوافق صديقنا الرافعي في ان أعداء الاسلام من ساسة أوربة كالمستعمرين والمبشرين يشايعون الترك الكماليين ويحمدون عملهم ويسمونه اصلاحا ويرغبون

فيه ، ولا غرو فاننا نرى ملاحدة المسلمين وزنادقتهم يفعلون ذلك وينوهون به في الصحف ويسمون مصطفى كمال باشا المصلح والمجدد ، فما بالك بكتاب النصارى من الملاحدة ومن المتعصبين لملتهم في الباطن ؛ فهؤلاء أشد نصراً للكماليين ونشراً لمفاسدهم وترغيباً لسائر المسلمين في اتباعهم حتى في لبس البرانيط

وأما احرار اوربة وفلاسفتها فقد سخروا ولا يزالون يسخرون من اكراه مصطفى كمال باشا للترك على لبس البرنيطة ومن محبي الترك أودوائهم في المانية من رثى لهم وحزن عليهم وصرح بان القلبق التركي يفوق البرنيطة الافرنجية جمالا ومهابة

وانتقدوا تقليدهم لاوربة في قوانينها بترجمتها لتنفيذها في الشعب التركي المباين للشعوب الاوربية في تاريخه وتربيته وعقائده وتقاليده واخلاقه وعاداته ، وهي الاسس التي تبنى عليها القوانين وتجب مراعاتها في وضعها ، ولا يرون لها فائدة بدون ذلك ، ويسخرون ممن يظن ان القوانين تغير الشعب وتنشئه خلقا جديدا سريعا كما يحاول مصطفى كمال باشا

وقد نشرنا من قبل مقالة لورد كتشنر للسيد عبد الحميد الزهراوي في مصر على مشهد ومسمع منا [illegible] إحدى الصحف الاوربية متعجبة من حرية اللورد كتشنر أو مستنكرة لقوله ، قال له : ان الغرض من القوانين العدل وهي لا تفيد في الامم الا اذا كانت موافقة لاخلاقها وتقاليدها وعندكم الشريعة الاسلامية شريعة عادلة وهي الموافقة لحال أمتكم فما بالكم تتركونها وتحاولون العدل بقوانيننا التي لم تكن موافقة لحال امتنا الا بعد تنقيح عدة قرون ؟ ؟

٩ — حقيقة حال الشعب التركي

يزعم الترك الكماليون تبعا لزعيمهم أن الشعب التركي شعب عظيم راق لم تعد تصلح له شريعة عتيقة كالشريعة الاسلامية ، ويتجرأ الوقحون المجاهرون بالالحاد منهم على ذم هذه الشريعة وذم الرسول الاعظم (ص) الذي جاء بها وذم قومه العرب في مقام الترفع عن صلاحيتها للشعب التركي العظيم ! ! وقد نقل إلي وأنا في الآستانة ان أحد باشاواتهم قال : لو أعلم ان شعرة في جسمي تؤمن بهذا العربي (يعني خاتم النبيين وامام المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله) لقلعتها مع ماحولها من جلد ولحم وألقيتها

أنا لا اعرض هنا للرد على هؤلاء المغرورين ببيان فضل الشريعة الاسلامية على البشر عامة وعلى الترك خاصة ، ولا بتحقير العرب بالمفاضلة بينهم وبين الترك

وذكر شهادة فلاسفة أوربة على ذلك ، بل أقول كلمة حق وجيزة في حقيقة حال الشعب التركي ربما أعود الى بسطها في مقال آخر اذ قد طال هذا المقال وربما صار مملولا بضمه الى ماقبله في موضوعه العام وان كان في الحقيقة عدة مقالات مختلفة الموضوع

الترك جيل حربي بالطبع ، موصوف بعزة النفس ، وشدة البأس ، وحب العلو والسيادة ، وهي صفات تعدّ أهلها لأن يكونوا من أرقى الشعوب لولا الموانع ، وقد كان همجيا في حروبه ، قاسيا في معاملاته ، مخربا للعمران الذي يستولي عليه ، فهذبه الاسلام بقدر استعداده للتهذيب فكان له بالاسلام دولة عزيزة ، ولكن الحرب التي هي أقوى ملكاته لم تدع له وقتا يصرفه الى العلوم والفنون التي هي من لوازم قوة الدولة وسعة سلطانها . وكان من أعظم أسباب حرمانه من الحضارة العلمية الفنية ان لغته كانت لغة همجية ضيقة لاتحتمل العلوم والفنون فيها ، وغرور الدولة العثمانية بتركيتها لم تقتبس لغة الاسلام مع عقيدته وشريعته فتجعلها لغة الدولة والعلم والفن بل حصرتها في المدارس الدينية و[illegible] بقدر الحاجة اليها في فهم الشريعة على مذهب الحنفية [illegible]

وقد اقتبس [illegible] بمخالطة العرب في الأندلس وكذلك [illegible] الشعب التركي لضعف استعداده وضيق لغته دونت الحضارة الأوربية الحاضرة ، مما اقتبسه أهلها من المدنية العربية البائدة كما اعترف بذلك المستقلون من فلاسفتهم ومؤرخيهم ، تلك المدنية العربية الزاهرة التي قضى عليها الترك بما مهد لهم بتوغلهم التتار من التخريب والتدمير ، فكانوا مصداقا لقول رسول الله (ص) فيما يعدّ من دلائل نبوته « اتركوا الترك ما تركوكم فان أول من يسلب أمتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطوراء »

الترك هم الذين وقفوا حضارة العرب ومدنيتهم وحالوا دون استمرارها بل أماتوها بسلب ملكهم ولم يستطيعوا هم ان يحلوا محلهم فيها ولا أن ينشئوا حضارة جديدة ، وانما استطاع ذلك الافرنج ، فكانوا كلما تقدموا في العلوم والفنون الى الامام يرجع الترك الى الوراء ، حتى فقدوا تفوقهم العسكري في أوربة بجهلهم للفنون العسكرية والصناعات الحربية التي استحدثها الافرنج وعجزوا عن مساماتهم فيها وعن اقتباسها منهم بل صاروا عيالا عليهم ولا يزالون يبتاعون منهم الاسلحة والبوارج الحربية فالطيارات الحديثة الى اليوم . ولولا تنازع دول أوربة الكبرى على ممالكهم ولا سيما مركز القسطنطينية لزالت سلطتهم منذ قرن أو قرنين ، على انهم ما زالوا ينقصونها من اطرافها

حتى زالت بالحرب العامة الاخيرة ولم يبق لهم منها الا عقرها في الاناضول وبعض الروملي

ان هذا الشعب على جهله الذي أضاع منه أعظم سلطة (امبراطورية) في قلب العالم تولى أمرها بضعة قرون ولم يستطع أن يستخرج شيئاً من كنوز أرضها الثمينة، ولا أن يجني منها ثروة تذكر، ولا أن يترك فيها أثراً عمرانياً يحمده، لم يفقد بهذا الخسران المبين والجهل الفاضح شيئاً من كبريائه وعنجهيته ودعوى زعمائه أنه أرقى شعوب الارض فلا يليق به الخضوع لأعدل الشرائع وأكمل الأديان (الاسلام) ولا أن ينتسب الى الشرق المنحط، لانه مساو لأعظم دول الغرب، وانما الواجب عليه ان يقلدها في أزيائها وسائر لبوسها ونشر عاداتها كاباحة السكر ورقص النساء والرجال وإباحة الكفر والفواحش، ثم في قوانينها حتى الشخصية منها. بل زاد في عهد الكماليين كبراً وخنزوانة بما أتيح له من الانتصار على اليونان! وما اليونان؟ وما قيمة الانتصار عليهم؟ لولا ما أتيح له من وراء ذلك وهو اعتراف أوربة في معاهدة لوزان باستقلاله المطلق فيما بقي له من بلاده، وانما كان سبب هذا الاعتراف تنازع دول الحلفاء في سياسة الشرق الادنى بعد الحرب، حتى ان ايطالية وفرنسة ساعدتا الترك على حرب اليونان، وقام الشعب الانكليزي بتكريم حكومته التي كانت تساعد اليونان سياستها هذه كلها وسآمته من رزايا الحرب ورغبته في الاستراحة من عقابيلها، فاسقط وزارة جورج لويد المنادي بحرب الترك لمساعدة اليونان وأكرهه على خلاف سياسته هذه

هذا ماغر هؤلاء الترك الكماليين لحملهم على هذه الدعاوى العريضة وعلى ماقاموا به مما يسمونه ويسميه الملاحدة المتفرنجون منا بالاصلاح والتجديد، فاما ما كان منها في الازياء والعادات وإباحة الكفر والفسوق فكله إفساد للارواح والاخلاق والآداب التي لا يحيا شعب بدون حياتها وصلاحها. وأما ما كان منها في ترقية الزراعة والصناعة والنظام العسكري فاننا نعترف بأنه إصلاح لا بد منه، والدين الاسلامي يوجبه ويحث عليه

وأما القوانين المنتزعة من دول أوربة فهي في جملتها مفسدة للشعب التركي غير مصلحة ولا مبنية على الاصلاح لما أشرنا اليه من آراء علمائها في سبب ذلك. وتقليد الترك لأوربة في قوانينها قديم ليس من مبتكرات مصطفى كمال باشا، فهم قد توجهوا الى ذلك من عهد السلطان محمود الذي ولي السلطنة سنة ١٢٢٢ وبدءوا بالتنظيم العسكري والزي الاوربي ما عدا البرنيطة، ثم جددوا ذلك باعلان التنظيمات الخيرية في أول عهد السلطان عبد المجيد الذى ولي سنة ١٢٥٥ ثم قامت ثورة المتفرنجين في آخر

مدة السلطان عبدالعزيز الذى استعصى عليهم بشجاعته وقوة ارادته ... ثم أعلنوا القانون الاساسي عقب تولية السلطان عبدالحميد سنة ١٢٩٣ أي منذ نصف قرن وهو على توقيفه له قد انشر باسمه عدة قوانين مقتبسة من قوانين أوربة (كما انتشرت المدارس الاوربية المبشرين بالنصرانية والمدارس الاميرية المتفرنجة) ولم تزدد العدالة بتلك القوانين والمدارس الاضعفا أومرضا ، وماذلك الالأنها تقليد صوري لا وربة سببه توهم المغرورين من الترك أنهم يساوونها به وان لم يكن اكثره موافقا لحال شعبهم . على أنهم لم ينفذوا شيئا منه كما يجب ، كما أنهم لم ينفذوا الشريعة ، بل كان مدار أحكامهم ومحاكمهم على الرشوة التي تحاول حكومتهم استئصالها ؟ وأول ما فعلته في ذلك محاكمة وزير بحريتها السابق وبعض كبراء رجالها على رشوة عظيمة في وزارة البحرية

وجملة القول ان الترك قد دخلوا الآن في فتنة تجربة جديدة واسعة النطاق شديدة الخطر يظن زعماؤهم من القواد الحربيين أنها منهم على طرف الثمام لأن العقيدة الغريزية فيهم ان القوة العسكرية تعمل كل شيء ، فلننتظر عاقبة هذه التجربة بعد فشلهم في جميع التجارب الماضية ، فانما العلم بها عند الله تعالى وانما نعرف نحن بعض أسباب الامل والفشل

فأما أسباب الامل فهي محصورة في قوة ارادة الزعماء مع ضعف الشعب ، وفي كثرة أعوانهم المتفقين معهم على خطتهم في التقدم وفي تمكنهم من ابعاد القواد والضباط ورجال الادارة والقضاة المخالفين لها عن المعسكرات ودواوين الحكومة بالقوة القاهرة — وفي بناء كثير من أعمالهم العسكرية والاقتصادية على قواعد الفنون العصرية

وأما أسباب الفشل فالمعروف عندنا منها (١) ان السواد الاعظم من الشعب الذي يدين الله تعالى بالاسلام تقليدا ووجدانا لا يقبل الجدال ساخط على هذه الحكومة لشعوره بانها تهدم دينه الذى هو مناط امله في سعادة الآخرة ، وكذا الدنيا فان ما ناله من الملك والعظمة لم يكن الا بالاسلام (٢) ما أصيب به الشعب من الفقر والعوز وعجزه عن أداء ضرائب الحكومة الكثيرة التي زادت سخطه عليها (٣) عجز الحكومة عن القيام بما تصدت له من الاعمال النافعة المنتجة كسكك الحديد وغيرها بكثرة نفقاتها على التأسيسات العسكرية ومظاهر العظمة المدنية على ماذكرنا من فقر شعبها وارهاقها إياه بما فوق طاقته ، واحتكارها لأهم ينابيع ثروته (٤) تربص كثير من كبار رجال العسكرية والادارة بها الدوائر لاسقاطها وارضاء الشعب بحكومة ترضيه في دينه ودنياه (٥) غرور زعماء هذه الحكومة بقوتهم واستعجالهم في هدم دين هذا الشعب العظيم وتقاليده ومجد سلفه * وقد يكون مع المستعجل الزلل

المطبوعات الجديدة

كتب دينية اسلامية

(التعريف بالنبي والقرآن الشريف)

(طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٤٥ وصفحاته ١١٠ بقطع رسالة التوحيد)

كتاب نفيس ، مختصر مفيد ، تأليف صديقنا صاحب الفضيلة الاستاذ السيد محمد علي الببلاوي نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية ومراقب احياء الآداب العربية بدار الكتب المصرية وموضوعه كما علم من اسمه قسمان في كل منهما مسائل مهمة وضع لكل منها عنوان لتسهيل الفهم والمراجعة .

فالقسم الاول وهو في التعريف بالنبي (ص) يشتمل على مسائل نسبه وميلاده ووفاة والديه وحضانة جده له فكفالة عمه أبي طالب ، وعلى نشأته وتأديب الله له وبغضه للوثنية وأ[illegible] من [illegible] وزوجه بها وعلى لمبدء بغار حراء وظهور ملك الوحي له [illegible] الوحي المعروف في البخاري وغيره وتبليغ الرسالة و[illegible] وما قدمها من انتشار الاسلام في الانصار [illegible] الله تعالى له بالقتال دفاعا وتأمينا لدعوته [illegible] الى أن نصره الله تعالى عليهم بفتح مكة والقضاء على الوثنية في جزيرة العرب

ويلي هذا طرف من أخلاقه العظيمة (ص) فالكلام على عموم رسالته وحجة القرآن الدائمة عليها ، فالكلام على شريعته وما فيها من أصول الاصلاح التي كانت بها آخر الشرائع ، فالكلام على معناه وأنواعه ووجود الملائكة

وأما القسم الثاني وهو التعريف بالقرآن الكريم فيدخل في مسائله التحدي به والعجز عن معارضته وما تضمنه ووصفه ونزوله منجما ومدة نزوله وعدد سوره وأمر النبي (ص) بحفظه ومعنى نزوله على سبعة أحرف (وتحرير هذه المسألة هو سبب هذا التأليف) فالكلام في كتابته على عهد النبي (ص) وترتيبه فالكلام على جمعه وتدوينه وكتابته في المصاحف وارسالها الى الامصار ومباحث في كتابته وشكله وعناية المسلمين في كل عصر بكتابتهم له على الاحرف السبعة

وختم الكتاب ببيان موجز لما اشتمل عليه القرآن من الاحوال الشخصية والشؤون العمرانية كمسائل الزوجية من المساواة بين الزوجين وتعدد الزوجات بشرطه

والطلاق للحاجة اليه ونظام التوريث وحقوق الوالدين والوصية باليتامى والاقتصاد والاتحاد والشورى في الامور وغير ذلك ، وهو كما قال قليل من كثير

جمعت كل هذه المباحث القيمة في ١١٠ صفحات

وفي الكتاب مقتبسات من نور رسالة التوحيد للاستاذ الامام شيخنا وشيخ المؤلف أثابه الله وأدام انتفاعنا بآثاره الصالحة فنحث كل مسلم على مطالعته وقراءته لاهله وأولاده

كتاب الدين الاسلامي

(طبع المطبعة الرحمانية سنة ١٣٤٦ صفحاته ٩٨ بقطع رسالة التوحيد)

كتاب جديد ، مختصر مفيد ، يتعاون على تأليفه وتحريره ثلاثة من خيار أساتذة المدارس الاميرية العليا وسابقي خريجي دار العلوم وهم أصدقاؤنا الاستاذ الشيخ حسن منصور وكيل مدرسة القضاء الشرعي والشيخ عبد الوهاب خير الدين المدرس بمدرسة القضاء الشرعي والشيخ مصطفى عناني المفتش بوزارة المعارف

وقد نشر الجزء الاول منه في العام الماضي وروعي فيه ما قررته وزارة المعارف في تعليم الدين للسنة الاولى من [illegible] المدارس الثانوية وموضوعه العقائد وما يتعلق بها من حكمة التشريع [illegible] وذكرنا أن عمدة الاساتذة المؤلفين لهذا الكتاب [illegible] رسالة التوحيد للاستاذ الامام استاذ الجميع (ر ح)

ومن العجيب أن جمع اعمانه في نبينا محمد (ص) وفي القرآن الحكيم منقول من كتاب (التعريف ، بالنبي والقرآن الشريف) للسيد البيلاوي بنصوصه وعناوينه كما رأيت وهو مثله مقسم أحسن تقسيم ومبوب أجمل تبويب ، وان لم تسم أصول مباحثه بالابواب ، ولم تقرن بأرقام العدد ولا بحروف أبي جاد ، وهي :

(١) الدين الاسلامي تعريفه وخصائصه الخمس (١) احترام العقل والحث على علوم الكون (٢) المساواة بين الناس في الاحكام ، وما يطلب من طاعة الحكام (٣) تقرير السلام العام ومن مباحثه حال الاسلام مع غير أهله وحرية الزوجة في العقيدة ويمثلون به إباحة تزوج المسلم بالكتابية مع بقائها على دينها تؤدي عباداته كما تعتقد (٤) الجمع بين مصالح الدنيا والآخرة (٥) صلاحيته لكل أمة في كل زمان ومكان

(ب) أثر الدين في تهذيب النفس بعقائده وعباداته وآدابه ومعاملاته

(ج) الرسالة والرسل عليهم السلام

(د) المعجزة ومعناها وسبب اظهارها ووجه دلالتها على الرسالة

(ه) الحاجة إلى الرسالة وبيانها من طريقين ملخص ما هو مشروح في رسالة التوحيد

(و) أقسام المعجزة وأفردت بفصل خاص

(ز) رسالة نبينا محمد (ص) مبدوءة بترجمة في بيان نسبه ومولده وتربيته وتجارته وزواجه وعبادته وبينها بدء خبر الوحي ففترته فتبليغ الدعوة فإيذائه (ص) لأجلها فتصدي المشركين لحربه فالإذن له بالقتال وغزواته وانصر الله له طرف من أخلاقه (ص) نحو وفاته وملخص سيرته (ص) عموم رسالته وبيان كونه خاتم النبيين ونسخ شريعته لما قبلها والوحي وأنواعه ، ويليه الكلام في القرآن الكريم ، وفيه مباحث متعددة - وهي وما قبلها من مباحث نبوة نبينا (ص) مأخوذة من كتاب السيد البيلاوي كما تقدم ولكنه ختم بمائة من الآيات وعشرة أحاديث مختارة لأجل حفظها ، والكتاب جدير بالتدريس في المدارس الاسلامية الثانوية كلها

كتاب الاسلام الصحيح

(طبع مطبعة المنار سنة ١٣٤٥ ، صفحاته ١٢٣ من قطع المنار يباع بمكتبة المنار)

تأليف صديقنا الأستاذ الفاضل الشيخ سعيد بن محمد الشريف الزواوي الجزائري الإمام الخطيب بجامع سيدي رمضان بمدينة الجزائر ، حمله على تأليفه فيما نرى ما حدث في [illegible] الاصلاحية الاسلامية إذ قام فيها بعض أهل العلم [illegible] أهل الطريق وبدعهم والتقاليد المبتدعة وأنشئت لذلك صحف مخصوصة قامت بالواجب قياما يفوق ما كنا نظن في هذه البلاد وقد ناوأتها بعض الصحف الخرافية وعارضتها بنشر الثناء على بعض رجال الصوفية ومشايخ الطرق وأصحاب الزوايا المعروفة - وقد وقف صاحب هذا الكتاب موقفاً وسطاً بين المختلفين بنشر كتاب في التعريف بالاسلام أصوله وفروع عبادته وآدابه ، مع ميل ظاهر لتأييد ما كان عليه السلف الصالح بعبارات لطيفة فهو من أنصار الاصلاح الاسلامي المعتدلين

وقد بدأ كتابه ببيان العقائد الاسلامية من التوحيد والرسالة وقفى عليه بذكر أصوله وينابيعه ومآخذ أحكامه وهي الكتاب والسنة والاجماع والقياس وقفى عليه بتعريف الايمان والاسلام ، ثم بالكلام على الصلاة والطهارة وما يتعلق بهما وتكلم بمناسبة وجوب ستر العورة في مسألة حجاب النساء التي اضطرب فيها مسلمو الأمصار في هذا العهد كلاما معتدلا بين إفراط الحجابيين وتفريط السفوريين ثم تكلم في سائر أركان الاسلام من الزكاة والصيام والحج ، فبين ما رآه ضرورياً لجماهير المسلمين من ذلك كله في ٣٢ صفحة من الكتاب

ثم انتقل الى بيان الاحكام الاسلامية العامة التي حولها جماهير الأمة من اسلام السلف واسلام الخلف وكون الاسلام دينا ذا احكام وقوانين ، وعرّف الحكم الشرعي واحكام التكليف الخمسة من وجوب وندب وتحريم وكراهة واباحة وفرق عليه بالحكم العقلي والحكم العادي . وانتقل من ذلك الى بيان معنى المذهب وتعدد المذاهب والبحث في امكان وحدتها وعدمه والتفضيل بينها والتقليد لها هل يجوز أم لا

ثم انتقل من هذا الى مباحث التصوف والصوفية وكشفهم ومذاهبهم وما لا حجة لهم فيه كالكشف الذي هو أساس معارفهم وقد اجمعت الامة حتى علماء الصوفية منهم على أنه ليس بحجة شرعية ولا يجوز ان يبنى عليه حكم شرعي . ثم تكلم في الشيعة الظاهرية والباطنية فأصحاب الطرق واختلافهم والبحث في صحة اسلامهم واستفتاء الاسلام والمسلمين عن طرقهم . وفي معنى الولي والولاية والكرامات والسحر والطلسمات والكرامات المزورة وما [illegible] بالاولياء وقبورهم من البدع والضلالات وديوان الاولياء وما أحدثه غلاة المتصوفة المدرجين الشيعة والروافض من القول بعصمة الأئمة [illegible] ذلك [illegible] الفرق الضالة

ثم أتى بفصل [illegible] الموحدة وفى عليه بالكلام في كتاب [illegible] وفرقة الاسماعيلية الباطنية ودولة الفاطميين والموحدين وبذلك ختم الكتاب . ولا نقول انه وفى هذه المباحث حقها من التمحيص والتحقيق في هذه الورقات وانما جاء بخلاصة قريبة المأخذ يقل ان يجدها الجمهور مجموعة في كتاب مثله في اختصاره وسهولته

طبع هذا الكتاب بمطبعة المنار صديق المؤلف صديقنا الفاضل وأحد قدماء قراء مجلتنا السلفي الغيور الحاج محمد الماضاني من كبار تجار الجزائر وجهاتها ابتغاء نشر الدين والعلم وهو يباع في مكتبة المنار بمصر وثمن النسخة منه خمسة قروش أميرية

الإحكام في أصول الاحكام

الامام أبو محمد علي (ابن حزم) الاندلسي من أجل أئمة المسلمين حفاظ السنة وفقهاء الملة وكتابه الإحكام في أصول الأحكام من أجل كتب أصول الفقه ، كما أن كتابه (المحلى) من أجل كتاب الفروع ، بل فضله سلطان العلماء العز بن عبد السلام على جميعها هو والمغني للعلامة بن قدامة الحنبلي

ونبشر القراء بأن كتاب الإحكام يطبع الآن بمطبعة السعادة بمصر (على

نفقة مكتبة الخانجي) طبعاً جميلاً على ورق جيد ، وقد صدر منها جزآن صغيران الاول في سنة ١٣٤٥ والثاني في سنة ١٣٤٦ في كل منها زهاء ١٥٠ صفحة فقط وهذا التقسيم للكتب الكبيرة قد اخترعه فيما نعلم الشيخ منير الدمشقي تاجر الكتب الشهير وهو مفيد في ترويجها وتسهيل الاشتراك فيها ، وتسهيل مطالعتها ولكنه عائق عن المراجعة فيها بعد جمعها في المجلدات الكبيرة إذا جعل لاوراق كل جزء منها أرقام خاصة به كما فعل أصحاب مكتبة الخانجي في كتاب الاحكام على براعة والدهم الاستاذ محمد أمين الخانجي في فن الطباعة ونشر الكتب

وقد تولى تصحيح الكتاب صديقنا الاستاذ الفاضل الشيخ أحمد محمد شاكر أحد قضاة الشرع المشهورين ، فن أراد اقتناءه والتعجل بالاستفادة مما صدر وما سيصدر منه قبل تمامه فليراجع (مكتبة الخانجي) للاشتراك فيه وهي مشهورة في شارع عبد العزيز بمصر ، وسنبين فضله ومزاياه بعد تمام طبعه إن شاء الله تعالى

كتاب ارشاد الخواص والعوام ، لعمل الواجب وترك الحرام

(طبع المطبعة [illegible] سنة ١٣٤٣ صفحاته ١١١ من قطع الثمن)

كتاب جليل في نصوص الكتاب والسنة الواردة في النهي عن المعاصي والامر بالطاعات — أو الترهيب والترغيب — تأليف العالم الفاضل السيد محمد بن عبد الله ملين من علماء الجزائر ذكر فيه ٣١ معصية وزهاء ستين طاعة أو أكثر ، وقد سرد كلا من النوعين سرداً حسب ما اتفق فلم يراع فيها ترتيباً خاصاً وهو يعزو كل حديث الى من خرجه من جامعي كتب السنة كالشيخين وأصحاب السنن وغيرهم نفع الله بكتابه وأجزل من ثوابه

بيان مشروعية الحجاب

رسالة مختصرة لصاحب الفضيلة ، والمزايا الجليلة ، محامي الشريعة ، ومجاهد البدع والمعاصي الفاشية ، صديقنا الاستاذ الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت ، كتبها بمناسبة ما قام من تهتك النساء ، ودعوة المتفرنجين إياهن إلى هتك الحجاب ، ذكر فيها خلاصة أقوال المفسرين والفقهاء المتعلقة بالموضوع وفند فيها شبهات السفورين ، وأودعها بعض أقوال علماء أوربة والشرق من غير المسلمين في الثناء على الشريعة الاسلامية . وقد طبعت في المطبعة الوطنية ببيروت وتوزع فيها مجاناً ، فجزى الله كاتبها وطابعها وناشرها خير الجزاء

مجلة الاصلاح

« صحيفة دينية علمية اجتماعية أخلاقية » تصدر في مكة المكرمة مرتين في كل شهر، عدد صفحات الجزء منها ٢٤ صفحة من القطع الكبير، مديرها الاستاذ الشيخ محمد الفقي الازهري رئيس شعبة الطبع والنشر بمكة، وقيمة الاشتراك السنوي فيها ثلاث ريالات سعودية في الحجاز ونصف جنيه انكليزي في خارجه وقد صدر منها ثلاثة أجزاء أولها في ١٥ صفر سنة ١٣٤٧ والثاني في ١٥ والثالث ٣٠ ربيع الاول منه، وقد استغربنا جعل أرقام كل جزء منها مستقلة غير تابع ثانيها لأولها وثالثها لثانيها مع ان مديرها خبير لأعمال الطبع بما كان من اشتغاله بالتصحيح في المطبعة السلفية بمصر واختبار شؤونها

وأما موضوع المجلة فهو الاصلاح الاسلامي كما يدل عليه اسمها وقد ذكر مديرها في فاتحة الجزء الاول منها انه كان يتمنى ان يصدر صحيفة دينية علمية « تضم صوتها الى صوت المصلحين [illegible] من دعوة إلى الحق وارشاد إلى الصلاح » [illegible] جيش الاصلاح بما يقوى به على مقاومة هذا الفساد — ثم ذكر انه لما سنحت له الفرصة بعناية الامام عبد العزيز بن السعود تحدث الى جلالته بذلك فأجابه الامام جوابا مسهباً في وجه الحاجة الى هذا العمل وما يشترط مراعاته فيه ووعد بالمساعدة عليه لمن يقوم به على الوجه الذى ذكره — وقد نشره بنصه المفيد — فالتزمه ذلك وشرع فيه

وكان مما عني به فيها نشر تفسير القرآن الغرض من نشره « فهم القرآن من حيث هو دين يرشد الناس الى ما فيه سعادتهم في حياتهم الاولى والآخرة الخ » فهو ينحو فيه نحو ما نذكره في الترجمة عن تفسير المنار، بل موضوع مجلة الاصلاح بعض ما بيناه من مقاصد مجلة المنار عند إنشائها في سنة ١٣١٥ فنتمنى ان تكون خير عون لنا وخير نصير، وقد زارنا مديرها الفاضل فكاشفناه بأهم ما نحب من اعانته في تحريرها وما نراه من أسباب رواجها، ونسينا ان نذكر له مسألة ارقام صحائفها فلذلك ذكرناه هنا، وإذا رأينا بعد ذلك حاجة الى بعض النصائح فلا نبخل على « الاصلاح » بها.